حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد إبريل – يونيو 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

العلاقات السياسية بين الدولة السعودية الأولى وعُمان 1210- 1233هـ / 1795- 1818م

أحمد بن عبدالله العرف*

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية جامعة القصيم
ahmedraw2000@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/11/12
تاريخ قبول البحث: 2023/12/24
تاريخ النشر: 2024/06/30

المستخلص:

تعتبر علاقات الدولة السعودية الأولى وعُمان (1210-1233هـ/1795-1818م) من أهم العلاقات الإقليمية التي ألقت بظلالها على الأوضاع السياسية والاقتصادية والدينية في منطقة الخليج العربي، وكانت لها أبعاد جيوسياسية وديموغرافية على العلاقات الخارجية للدولة السعودية، إذ جاءت علاقات الدولة السعودية الأولى مع القبائل العمانية؛ تعبيراً عن وضع إقليمي جديد تقوده وترعاه الدولة السعودية، فقد كانت عُمان بمثابة تفعيل وتعزيز لدورها الرائد؛ وكان لأئمة الدولة السعودية وأمراها تواجداً سياسياً ودينياً فوق الأراضي العمانية، مما دعم الوضع الإقليمي الجديد لمنطقة الخليج العربي.

وأفصحت علاقة الدولة السعودية بعمان عن مدى التوتر الداخلي الحادث بعمان، فهناك مَن يُؤيد الدولة السعودية، مطالباً إياها بالدخول إلى بلادهم؛ ومرحبون بالدعوة السلفية السعودية، ومتعهدون بدفع الزكاة إليها. وهناك مَنْ ناهض التواجد السعودي وحاول الاستنجاد بالإمبراطورية البريطانية؛ لعرقلة تدخل الدولة السعودية في الأراضي العُمانية، وأوضح أنها ما هي إلا خطوة للاستيلاء على الخليج بأكمله، ولكن الجانب البريطاني، لم يقف مع هذا الجانب، حيث كان يروق له ظهور كيانا سياسيا يستطيع التعامل معه؛ عوضا عن القبائل المتناثرة المتنافرة؛ ولعل هذه أبرز التغييرات الجوهرية التي أماطت عنها العلاقات السعودية ــ العُمانية، التي أحدث تغيرات جذرية في كافة الأوضاع الإقليمية على كافة المناحى والأصعدة.

الكلمات المفتاحية: علاقات ــ أئمة ــ السعودية ــ عُمان ــ الخليج ــ دعوة سلفية ــ بريطانيا.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فلقد كانترغبتي دائماً – بحكم تخصصي الدقيق – تناول موضوعات تاريخ الدولة السعودية عبر مراحلها الثلاث: سياسياً، وحضارياً، واقتصادياً، بهدف رصد الأحداث التاريخية للدولة السعودية، وخدمة ووفاءً لوطني المملكة العربية السعودية.

ويأتي هذا الموضوع"العلاقات السياسية بين الدولة السعودية الأولى وعُمان 1210- 1233هـ / 1795-1818م"، على قدر من الأهمية التاريخية والسياسية في مرحلة مهمة من تاريخ الدولة السعودية الأولى؛ فهو يبحث جانباً مهماً من علاقتها الدولية التي لازالت تحتاج إلى دراسات عدة في علاقاتها الخارجية؛ كونها تزخر بكمٍّ كبيرٍمن المعلومات التاريخية.

ويتناول هذا البحث العلاقات السياسية بين الدولة السعودية الأولى وعمان، وما مرت به هذه العلاقات من مراحل شد وجذب خلال الفترة المحددة للبحث.

وتبرز أهمية دراسية موضوع علاقة الدولة السعودية الأولى بعمان وأسباب اختياره من خلال جوانب عدة منها:

- رصد الآراء التي قيلت في بداية الوصول السعودي إلى عمان وإثبات الرأي الراجح في ذلك.
- الأهمية الدينية والسياسية والاقتصادية من وصول الدولة السعودية الأولى إلى عمان.
- إيضاح الجهود التي قام بها السعوديون في عمان.
- إبراز دور الدولة السعودية الأولى في نشر الدعوة السلفية الصحيحة وفق ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- الأثر الكبير للدولة السعودية على العديد من القبائل العمانية.
- أضف إلى هذه الأسباب لاختيار الموضوع: التشجيع والتحفيز الذي وجدته من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود للكتابة في هذا الموضوع وتزويده لي بعدد من المصادر والمراجع.
- تناول الموضوع لحقبة زمنية مهمة في تاريخ الدولة السعودية الأولى، حقبة غنية بالأحداث التاريخية وبخاصة علاقاتها الخارجية مع دول الجوار" عمان تحديداً".

ويهدف هذا البحث إلى أهداف عدة، منها:

- التعرف على العلاقات الخارجية للدولة السعودية الأولى في أوج اتساعها في مرحلة زمنية "1210- 1233هـ / 1795- 1818م"" عمان أنموذجاً.
- التأكيد على بداية التاريخ الفعلي لوصول الدولة السعودية إلى عمان.
- إبراز الدور الفعال الذي قام به أئمة الدولة السعودية الأولى والأمراء الذين اعتمدت عليهم الدولة السعودية و تولوا قيادة الجيوش السعودية في الأراضي العمانية.
- الاطلاع على المعاهدات التي عقدتها الدولة السعودية الأولى مع عُمان.

- بيان موقف السلاطين العمانيين والقبائل العمانية من الوصول السعودي للأراضي العمانية.

حدود البحث وفترته الزمنية:

تم تحديد فترة البحث الزمنية بين عامي1210- 1233هـ / 1795- 1818م" وهي الفترة التي تمثل بداية وصول الدولة السعودية الأولى إلى عمان ونهاية وجود الدولة السعودية الأولى في عمان بنهاية الدولة عام 1233هـ/1818م.

وتم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث:

- **تناول المبحث الأول منها:** عوامل اتجاه الدولة السعودية الأولى إلى عمان والآراء التي قيلت في بداية الوصول السعودي إلى عمان.
- **وعرض المبحث الثاني:** العلاقات بين الدولة السعودية الأولى وعمان في الفترة 1210هـ/1795م حتى1220هـ/1805م.
- **وتضمن المبحث الثالث:** العلاقات بين الدولة السعودية الأولى وعمان في الفترة 1220هـ/1805م حتى نهاية الدولة السعودية 1233هـ/1818م.

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني في توفير المادة العلمية لهذا البحث، وأخص بذلك جامعة القصيم ودارة الملك عبدالعزيز،سائلاً الله سبحانه أن أكون قد أديت الواجب في أداء هذا البحث.

المبحث الأول: عوامل اتجاه الدولة السعودية الأولى إلى عمان والآراء التي قيلت في بداية الوصول السعودي لعمان.

أ- عوامل اتجاه الدولة السعودية الأولى إلى عمان:

بعد أن أتمت الدولة السعودية الأولى اخضاع الأحساء[1] لنفوذها عام 1210هـ/1795م أصبحت تشرف على مياه الخليج؛ ومن ثَمَّ بدأت تتطلع لبسط نفوذها على المناطق الأخرى الواقعة على ساحله، وهذا عائد لأسباب وعوامل عده منها:

1. العامل الديني. وهو من أهم هذه الأسباب والعوامل؛ إذ كان من مهام الدولة السعودية الأولى: نشر مبادئ الدعوة الإصلاحية داخل الجزيرة العربية وخارجها.
2. العامل الاقتصادي. والمتمثل في أن تلك المنطقة كانت – آنذاك – تموج بالحركة التجارية، وتلك الموانئ تعد مركز مهماً للتبادل التجاري مع الهند وغيرها، ويأتي في مقدمة الموانئ: ميناء مسقط. ولاشك أن الوصول له يعد داعماً اقتصادياً قوياً لشبه الجزيرة العربية؛ حيث كانت بأمس الحاجة له.

كما أن هذه المنطقة بموانئها اشتهرت بالثروة البحرية المتمثلة في الأسماك واللؤلؤ، يضاف إلى ذلك: ما كانت تتمتع به بعض تلك المناطق من خصوبة التربة؛ ولذا فهي صالحة للزراعة.

وهذا داعم غذائي مهم، إضافة إلى توفر المياه العذبة، وإضافة – أيضا – إلى أن قادة الدولة السعودية حرصوا على جباية الزكاة من سكان تلك المنطقة وصرفها في مصارفها الشرعية.

3. العاملالسياسي. المتمثل في الأهمية الاستراتيجية لتلك المنطقة ورغبة الدولة في بسط النفوذ وتوسيع الرقعة الجغرافية لها والوصول إلى ساحل الخليج العربي، ومن ثَم الحصول على منفذ بحري مهم للاتصال بالعالم الخارجي[2].

4. العامل العسكري. وقد كان للدولة السعودية أهداف في ذلك منها: المحافظة على أمنها، فهي بذلك تستطيع تتبع المناوئين للحكم السعودي والفارين إلى تلك المناطق، ولتنبِّه شيوخ العتوب[3] إلى الخطورة المترتبة على احتوائهم وتأيدهم لخصوم الدولة السعودية، حيث سَبق وأن دعم العتوب حملة ثويني بن عبدالله "شيخ قبيلة المنتفق في العراق" المرسلة من بغداد لمحاربة الدولة السعودية الأولى[4].

ب- الآراء التي قيلت في وصول الدولة السعودية الأولى إلى عمان.

اختلفت الآراء في وصول الدولة السعودية الأولى إلى عمان، وهذا عائد -فيما يبدو- إلى:

أولاً: كثرة الحملات السعودية التي تم إرسالها إلى عمان.

ثانياً: عدم تحديد المؤرخين الأوائل الذين كتبوا عن تاريخ الدولة السعودية الأولى- كـــ ابن بشر[5] وابن غنام[6] – تاريخاً معيناً لوصول قوات الدولة السعودية الأولى إلى عمان؛ وهو ما جعل الباحثين على اختلاف في تحديد تاريخ معين لذلك الوصول.

فمثلاً: نجد أن المطوع في مخطوطه: (عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان) يذهب في تحديد ذلك إلى عامي 1208-1209هـ/1793-1794م، وهو عندما طلب أهل عمان من الإمام عبدالعزيز[7] أن يضم بلادهم إلى دعوة التوحيد؛ فكتبوا إليه يستدعونه؛ رغبة منهم في التوحيد، ولما علموا بوصول الأمير سعود بن عبدالعزيز[8] إلى الأحساء كتبوا إليه يستدعونه إلى عمان، ومع رغبة الأمير سعود في نشر الدعوة؛ أرسل سرية إلى عمان كان الغرض الأهم منها هو: نشر الدعوة السلفية وإقامة الشريعة الإسلامية، وكان أول أمير جاء لهذا الغرض هو: إبراهيم بن عفيصان[9] وذلك في سنة 1210هـ/1795م، وكان أول بلد نزلها: البريمي[10].

ومن ثَم؛ يصف المؤرخ المطوع في مخطوطه ذلك الوصول بعنوان" وصول الأمير إبراهيم بن عفيصان إلى البريمي" وفصل في ذلك الوصول [11].

ويؤيد أصحاب هذا الرأي: بعضُ الوثائق وهو أن أهل عمان طلبوا من الإمام عبدالعزيز بن محمد أن يضم بلادهم إلى حركة الدعوة، وردَّاً على ذلك أرسل لهم ابن عفيصان ليكون ممثلاً له في عمان وأن وصوله إليها كان في عام 1210هـ/1795م، كأول أمير سعودي هناك[12].

ويؤيد هذا الرأي – أيضا – عبدالرحيم فيقول:"...تقدم إبراهيم بن عفيصان إلى واحة البريمي عام 1210هـ/1795م،..." [13].

وقد أكَّد هذا القول – أيضا -: العنقري بناءً على وثائق وزارة الخارجية السعودية بأن الإمام عبدالعزيز بن محمد في عام 1210هـ/1795م أوكل إلى إبراهيم بن عفيصان السيطرة على المنطقة، وبالفعل تم له ذلك، وجعل من واحة البريمي قاعدة للقوات السعودية[14].

ويتأخر عن ذلك التاريخ عبدالعزيز عبدالغني؛ حيث ذكر أن الجيوش السعودية بدأت تغزو عمان منذ عام 1206هـ/1792م، وأنه لما رأى بنو ياس[15] أن لا قبل لهم بآل سعود وقادتهم؛ أرسلوا إلى الدرعية يعاهدون على البيعة، وعلى أن يسوقوا الزكاة إلى السعوديين في كل عام..." [16].

وحدد السلمان تاريخ وصول القوات السعودية أنه كان بعد ضم الأحساء 1208هـ/1793م، وبوصلهم إليها دخل سكان تلك المناطق في طاعة الدولة السعودية الأولى. وكان أولهم: بنو ياس، ثم قبائل النعيم[17] وغيرهم[18].

وكذلك يحدد صاحب كتاب (لمع الشهاب) تاريخ الوصول بأنه بعد ضم الدولة السعودية للأحساء.

ومع أنه لم يحدد تاريخاً معيناً لذلك الوصول، غير أن الإمام عبدالعزيز أمر ابن عفيصان أن يغزو عمان، فغزاهم فلما رأوا قوة آل سعود أرسلوا إلى الدرعية رسلاً ليعاهدا على التبعية ويدفعوا الزكاة[19].

وجاء في كتاب (عرض حكومة المملكة العربية السعودية) أن إبراهيم بن عفيصان كان نشطاً في شبه جزيرة قطر خلال العامين 1208-1209هـ/ 1793-1794م، وقد طلب أهل عمان حينذاك من الإمام: أن يضم بلادهم إلى حركة الدعوة، ورداً على ذلك أرسلت الحكومة السعودية ابن عفيصان ليكون ممثلاً لها في عمان ومقره البريمي، فتسلم مهامه كأول أمير سعودي هناك عام 1210هـ/1795م...وفي أثناء اقامته في البريمي، أنشأ قصراً ..." [20].

هذا؛ ولم يكن الخلاف في تعيين تاريخ وصول قوات الدولة السعودية الأولى إلى عمان مقتصراً على المؤرخين العرب، بل أن المؤرخين الأجانب كذلك كانت آرائهم مختلفة؛ فقد جاء في تقارير من حكومة بومباي أنه في عام 1214-1215هـ/1799-1800م، كان الإمام عبدالعزيز يهدد عمان بسبب أن إمامها كان يتظاهر بالولاء للشريف غالب[21]، وأنه كذلك اجتمع بالشيخ صقر وعقد معه اتفاقاً كان الهدف منه: الوقوف في وجه القوات السعودية، لكن إمام مسقط عجز عن وقف المد السعودي فعقد اتفاقاً مع الدرعية[22].

ومن المؤرخين الأجانب من مال إلى أن وصول قوات الدولة السعودية الأولى كان عام 1210هـ/1795م، ومنهم: بيلي ويندرBilly Wilder ، ومال كذلك إلى هذا الرأي: فلبي Philby وويلسون Wilson[23].

أما لوريمر Lorimer فيذكر أن وصول القوات السعودية كان في عام 1215هـ/1800م، وأن ذلك حدث بعد ضم الدولة السعودية الأولى للأحساء والقطيف، وذكر مانصه: " في هذه المرحلة بدأت قوات الوهابيينالمتعاطفة مع شرقي جزيرة العرب تثير الاهتمام، ففي سنة 1215هـ/1800م ... تقدمت قوات كبيرة منهم على ظهور الخيل والجمال يقودهم عبدالله (عبد نوبي اسمه حريق)[24] حتى وصلت البريمي على حدود سلطنة عمان، فأقامت هناك قاعدة حصينة، وسرعان ما انضم إلى الوهابيين وتبنى دعوتهم أبناءُ قبائل بني نعيم وبني قتب[25] وغيرهم، ..." [26].

ويؤيد هذا الرأي كيلي Kelly؛ حيث ذكر أن وصول القوات السعودية كان في مطلع عام 1215هـ/1800م، فقال في هذا التاريخ:" تحركت قوات الوهابيين بقيادة سالم الحارق ...وفي أوائل فبراير 1800م وصلت القوة الوهابية إلى البريمي..." [27].

أما مايلز Miles فيذكر أنه ابتداءً من سنة 1212هـ/1797م أخذ الأمير سعود يعد العدة لإخضاع القبائل العمانية (وبالأخص قبائل بني ياس وقتب والقواسم) وقد قاومت هذه القبائل بشجاعة، لكنهم خضوا بعد ذلك وتقبلوا العقيدة السلفية[28].

وهناك من جمع بين بعض الآراء؛ فجعل عامي 1208 -1209هـ/1793-1794م هي مقدمات الامتداد السعودي نحو عمان، وعام 1210هـ/1795م هو تاريخ وصول أول أمير سعودي إلى البريمي، وبوصوله انضمت المنطقة إلى الدولة السعودية الأولى، وتولى الأئمة السعوديون تعيين الأمراء وإرسالهم إلى عمان[29].

ويبتعد عن الآراء السابقة ج.سالدانا G.Saldana فيحدد تاريخ الوصول بأنه كان في عام 804م، لكن هذا بعيدٌ عن الواقع[30].

وعلى الرغم من تلك الاختلافات فمن خلال ماسبق يمكن ترجيح الرأي القائل بأن وصول القوات السعودية الأولى كان في عام 1210هـ/1795م لأسباب عدة منها:

1. أن الدولة السعودية الأولى سيطرت على الأحساء؛ فكان من الطبيعي استمرارها في مد نفوذها على المناطق الأخرى.
2. أن أهل عمان كما أورد المطوع – وهو أحد مؤرخي المنطقة – في مخطوطه: لما علموا بوصول الأمير سعود إلى الأحساء كتبوا إليه يستدعونه وفصَّل في ذلك فقال:"...في سنة 1210هـ/1795م، وجَّه الأمير سعود إبراهيم بن سليمان بن عفيصان إلى عمان وأمره أن ينزل في البريمي؛ لأنها أقرب البلاد إلى الأحساء، ولأن أهلها ينتمون غالباً إلى القبائل العدنانية،...ولما وصلها وجد أهلاً ونزل سهلاً، ولم يُرفع في وجهه سوط، ولم يتخلف أحد عن استقباله، كما أنه لم يتدخل بين الأمراء وجماعاتهم ورضي منهم بالسمع والطاعة، ودفع الزكاة لآل سعود، وقبول الدعوة السلفية، وإزالة البدع والخرافات، والرجوع إلى الكتاب والسنة..."[31].
3. أن عدداً من المؤرخين العرب حددوا هذا التاريخ بداية لوصول القوات السعودية كما سبق الإشارة إليه.

ومن هنا يمكن اعتبار هذا العام 1210هـ/1795م، هو العام الراجح في

المبحث الثاني: العلاقات بين الدولة السعودية الأولى وعمان في الفترة 1210هـ/1795م حتى 1220هـ/1805م:

منذ أن بدأت جيوش الدولة السعودية الأولى تصل الساحل العماني لم يلبث سكان تلك المناطق حين رأوا قوة آل سعود، أن أرسلوا رسلاً إلى الدرعية ليعاهدوهم على تبعية هذا الدين، وأن يسوقوا الزكاة كل عام فعاهدوا، وأرسل معهم الإمام "عبد العزيز عالماً يعلمهم أمور دينهم[32]، فسمعت قبيلة النعيمفي البريميبذلك، فبعثوا أناساً منهم يلتمسون البيعة والطاعة، فقبل منهم، وأرسل معهم من يعلمهم أمور دينهم، فكان انضمام هذه القبائل إلى الدولة السعودية مصدر قوة لهم؛ حيث قاوموا القبائل الهناوية الإباضية[33]، والتي قاومت القوات السعودية في عمان مقاومة شديدة، ورفضت مبادئ الدعوة السلفية عند دخول آل سعود البريمي بقيادة "إبراهيم بن عفيصان، في عام 1210هـ/1975م والذي قام بعد وصوله للبريمي ببناء قصر لصبارة[34]؛ حيث أصبح قاعدة الانطلاق على عمان ومركزاً لنشر الدعوة السلفية في تلك الجهات[35].

وقد انتشرت الدعوة السلفية بين قبائل البدو والحضر، وأخذ الناس يدعون بعضهم بعضاً إلى ذلك، وشق هذا على علماء الإباضية لكنهم بعد أن رأوا قوة آل سعود لم يفعلوا شيئاً ولم يقاوموا[36].

وفي عام 1212هـ/1797م قاد إبراهيم بن عفيصان ومطلق المطيري حملات إلى عمان وتمكنا من نشر مبادئ الدعوة السلفية وفرض النفوذ السعودي بين القبائل، وقد قاوم القواسم ذلك النفوذ في بدايته، لكنَّ مطلق المطيري تمكن في عام 1214هـ/أوائل عام 1779م من كسبهم للدعوة السلفية وإخضاعهم لنفوذ الدرعية، وكان للخلاف المذهبي بين القواسم وحكام عمان دور مهم في مولاتهم للسعوديين وقبول دعوتهم السلفية[37].

ويري البعض بأن هناك أسباباً ودوفع أخرى أدت إلى تحول القواسم إلى تأييد الدولة السعودية الأولى وتبني مبادئ الدعوة السلفية منها:

1. اقتناع القواسم بمبادئ الدعوة السلفية نظراً لأنهم من القبائل السلفية حنبلية المذهب.
2. إدراك القواسم لقوة الدولة السعودية وصعوبة مواجهتها.
3. أن أصول القواسم تعود إلى نجد، فضلا عن ثقتهم بحكام وقادة الدولة السعودية.
4. الاستفادة من القوة السعودية في مواجهة خصومهم البوسعيديين[38]، خاصة وأن للقواسم اسهامات في نشر الدعوة السلفية في تلك المناطق[39].

وفي أواخر عام 1214هـ/1800م أرسل الإمام عبدالعزيز جيشاً بقيادة سالم بن بلال الحرق[40] على رأس 700 مقاتل، فوصلوا إلى عمان في بداية شهر فبراير من هذا العام 1800م متخذين من البريمي قاعدة لعملياتهم، وتم بناء قصر حِصنٍ ليكون مقراً له أسماه: قصر الصبارة، وأخذ سالم يجمع حوله القبائل وأخذ في استقطاب قبائل البريمي والصير والظاهرة مثل:" النعيم، والقواسم[41]، والظواهر[42] والشوامس، وبني قتب للدعوة السلفية"،وجمع الزكاة منها[43] .

وفي هذه الأثناء أرسل سالم بن بلال من قاعدته البريمي رسالة إلى السيد سلطان (حاكم مسقط) طلب منه قبول الدعوة السلفية وسلطة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، فما كان من السيد سلطان إلا أن بادر بالتوجه إلى رأس الخيمية طالباً المساعدة من القواسم، أو على الأقل ليحصل على هدنة معه لكي يتفرغ هو لصدِّ الهجمات السعودية، ثم اتجه بعد ذلك السلطان سعيد هو وأخوه قيس[44] للهجوم على القوات السعودية لكن تمكنت القوات السعودية من هزيمتهم؛ مما حدا بالسلطان سعيد إلى عقد هدنة من القائد السعودي سالم بن بلال مدتها ثلاث سنوات" على أن يدفع سلطان عمان زكاة سنوية للدولة السعودية، وأن يسمح بتعيين نائبٍ للإمام عبدالعزيز في مسقط[45].

ومما لا شك فيه: أن نجاح الدولة السعودية الأولى في التمركز في البريمي له أهمية خاصة، حيث أصبحت هذه الواحة – وطيلة عقدين من السنين– القاعدة القوية التي تنطلق منها الغارات على مناطق عمان المختلفة.

وقد ادرك القائد السعودي سالم الحرق – الذي عُهد إليه بإخضاع عمان – الأهمية الاستراتيجية للبريمي، وهي بحق المفتاح البري لعمان[46].

ويشر الجهني إلى سبب رئيس في سرعة قبول السيد سلطان هدنة مع القائد السعودي – بالرغم من أهمية البريمي والتي ظلت قاعدة للهجوم على الأقاليم العمانية والتحكم بها – فذكر: أن أقرب يمكن من التفسيرات لسرعة قبول الهدنة هو: الخلافات القبلية والمذهبية والسياسية بين أهالي تلك الجهات[47].

وبعد أن أدرك السيد سلطان خطورة امتداد نفوذ دولة قوية كالدولة السعودية إلى عمان وعلى مستقبلها، وأصبح معظم شيوخ القبائل القاطنة في جهاته يدفعون الزكاة للدولة السعودية، ويحضرون جلسات العلماء الموفدين من الدرعية؛ بدأ السيد سلطان يفكر في حليف له؛ فلم يجد له حليفاً غير أشراف مكة والذين كانوا على خلاف وصراع مع الدولة السعودية؛ فاتجه السيد سلطان في رمضان 1217هـ/يناير 1803م[48] إلى مكة تاركاً ابنه سالم على حكم عمان، وهناك اجتمع السيد سلطان بشريف مكة الشريف غالب، ودارت مباحثات فيما بينهما ، نتج عنها: أن أمدَّ الشريفُ غالب السيدَ سلطان بالمال والعتاد وبفرقة صغيرة مزودة بالسلاح والذخيرة[49]؛ فتمكن السيدُ سلطان من جمع قوات اتجه بهم إلى الباطنة لإخراج القوات السعودية، غير أنه مُني بهزيمة كبيرة علي يد القوات السعودية[50].

ولم يدم التحالف بين السيد سلطان والشريف غالب، ولم يؤدِ أية نتائج إيجابية للسيد سلطان، بل على النقيض كان هذا الاتفاق سبباً في أن يوجه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود حرباً برية وبحرية ضد السيد سلطان، بل إن هناك من استغل غياب السيد سلطان، وهو ابن أخيه السيد بدر بن سيف[51] الذي قام أثناء غيابه بمحاولة السيطرة على قلعة المدينة في مسقط، فلما فشلت محاولته اتجه إلى الدرعية حيث تحالف مع الإمام عبدالعزيز[52] .

هنا – وأمام هذه الظروف– أدرك السيد سلطان بأنه لن يجد له حليفاً يمكنه من مواجهة القوات السعودية؛ فما كان منه إلا أن طلب هدنة محاولاً فيها عدم وقوع عمان كلها في أيدي القوات السعودية، وبناءً على ذلك أرسل بعثة لعقد صلح مع قادة الدولة السعودية، وبالفعل تم الاتفاق على هدنة كانت مدتها ثلاث سنوات [53] كانت بنودها على النحو التالي:

1. يدفع السيد سلطان بموجب هذا الاتفاق زكاة سنوية مقدراها (1200) ريال.
2. يسمح السيد سلطان لأتباع الدرعية بالدعوة في مسقط لنشر الدعوة السلفية[54]، وبالفعل قامت بعض القبائل بنشر الدعوة السلفية بين القبائل في تلك المناطق.
3. أن يسمح السيد سلطان لممثل الدولة السعودية بالإقامة في مسقط[55].

وبعد المعاهدة توجهت القوات السعودية إلى صحار[56]، وفرضت عليها حصاراً، وأثناء الحصار وصلت الأخبار إلى عمان في أواخر رجب من عام 1218هـ/نوفمبر 1803م أنه قُتل الإمام عبدالعزيز بن محمد، فقام سالم برفع الحصار عن صحار وعاد إلى البريمي.

وفي هذه الأثناء حاول السيد سلطان استغلال هذا الحدث "مقتل الإمام عبدالعزيز" فأخذ يعمل على تجهيز نفسه لمحاولة وقف تهديد السعوديين لبلاده [57]، ومن أجل ذلك لجأ إلى بريطانيا، لكن بريطانيا كان ردها على السيد سلطان غير مُرْضٍ؛ إذ أنها لم تقدم له أي مساعدة، رغم كل المحاولات التي حاولها لاقناع بريطانيا لكنها رفضت مساعدته، مع أن كان لديها تقرير كتبه الكابتن سيتون Seton جاء فيه:" أنه إذا سيطر السعوديون على عمان؛ فإن جميع بلاد العرب ستكون تحت رايتهم"[58].

وهذا عائد لتخوف بريطانيا من عمليات الاعتداء على السفن البريطانية من قِبل القواسم حلفاء الدولة السعودية.

ومع هذا الرفض من قبل بريطانيا، إلا أنه لم يمل السيد سلطان من البحث عن حليف له، فبعد أن خابت مساعيه في الحصول على مساعدة من بريطانيا؛ اتجه إلى الدولة العثمانية على أمل الحصول على مساعدة، فأبحر من مسقط إلى

البصرة لكن فوجئ بعد وصوله بأن والي بغداد علي باشا ليس لديه الاستعداد التام لمساعدته، وعاد السيد سلطان دون أن يوفّق في محاولاته مع السلطات العثمانية في البصرة من أجل الحصول على المساعدة[59].

وقد استمر الوضع على ما هو عليه حتى أواخر عام 1803م/1218هـ، حيث أصدر السلطان سليم الثالث[60] أوامره إلى عامليه في بغداد وسوريا بالإعداد لحملة عسكرية مكثفة ضد الدولة السعودية، وبعد أن علم السيد سلطان بن أحمد[61]، توجه إلى البصرة على رأس مجموعة من السفن العمانية للمشاركة مع والي بغداد، لكنه فوجئ عند وصوله إلى البصرة بأن القوات العثمانية ليست على استعداد كاف لخوض حرب ضد الدولة السعودية فقرر العودة إلى بلاده. وكان ذلك في بداية عام 1804م/1218هـ، لكنه فوجئ وهو في طريق عودته بهجوم من قبل ثلاثة سفن، أسفر الهجوم عن مقتل السيد سلطان[62].

وقد ترتب على مقتل السيد سلطان نتائج عدة ما يتعلق بالدولة السعودية منها أنه أتاح لها المجال لتثبت نفوذها في عمان عامة وفي مسقط بصفة خاصة[63].

المبحث الثالث: العلاقاتبين الدولة السعودية الأولى وعمان في الفترة 1220هـ/1805م حتى نهاية الدولة السعودية 1233هـ/1818م.

دخلت عمان بوفاة السيد سلطان منعطفاً جديداً في الصراع على السلطة، وتمكن بدر بن سيف في نهاية المطاف من تولي الحكم في مسقط، بحكم أنه كان أقوى أسرة البوسعيد في ذلك الوقت بفضل الدعم السعودي له، ولهذا وفور توليه ظاهَر السعوديين [64]؛ رغبة منه في أن يمدوا له العون والمساعدة في مواجهة الأخطار التي حوله، وبخاصة منافسيه في الحكم.

ففي عام 1220هـ/1805م كتب إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز قائلاً:" اني أعاهدك على هذا الدين ومطيعاً له، والجهاد أفعل لا محالة، لكن أريد أن تقبض على محمد بن ناصر" وأكون على عمان كلها رئيسا..."[65]؛ فاستجاب الإمام سعود لطلبه وتحركت حملة سعودية إلى البريمي وفرضت حصاراً على صحار، فما كان من عدو السيد بدر بن سيف وهو قيس بن أحمد [66] إلا أن يفك الحصار عن مسقط ويعقد صلحا مع بدر بن سيف، أدى ذلك إلى أن ينفرد بدر بن سيف بالسلطة[67].

وبذلك انتهى النزاع على السلطة لصالح بدر بن سيف الذي تولى مقاليد أمور الحكم بتأييد من الدولة السعودية التي عقدت معه اتفاقية نصت على مايلي:

1. أن يدفع بدر بن سيف مبلغ خمسون ألفاً كل عام للدرعية لقاء بقائه في حكم مسقط.
2. أن يستقبل مبعوثاً عن الإمام سعود بن عبدالعزيز في مسقط يتولى جمع الزكاة.
3. أن يسمح بدر بن سيف لقوة مكوَّنة من اربعمائة فارس سعودي أن تعسكر في بركاز.
4. أن يتعهد بدر بن سيف بطاعة الإمام سعود بن عبدالعزيز [68].

وبعد هذه الاتفاقية تحركت قوة سعودية بقيادة محمد بن معيقل [69] لمساعدة بدر بن سيف، وتمكن بدر بن سيف بهه المساعدة من أن يجبر السيد قيس على الصلح، كما أن هذه المعاهدة أتاحت للنفوذ السعودي نشر مبادئ الدعوة السلفية في

عمان بشكل أكبر؛ حيث أخذ الوعاظ يطوفون في أرجاء عمان، وفي شوارع مسقط ينشرون تعاليم الدعوة السلفية، ويزيلون مظاهر البدع، وعينت الدولة السعودية قضاة سعوديين في مسقط، ونتج عن ذلك: أن كسبت الدولة السعودية الكثير من المؤيدين لها من أهالي عمان[70].

وقد أدت المساعدات العسكرية المتكررة التي قدمها الإمام سعود بن عبدالعزيز لبدر بن سيف إلى إفشال محاولات معارضيه للسيطرة على مسقط، وصمد بدر بن سيف أمام منافسيه الكثيرين، كما أدت المساعدات السعودية إلى اعتماد بدر بن سيف في سلطته على السعوديين[71].

ومن هنا يتضح بأن نفوذ الدولة السعودية الأولى إبان عهد بدر بن سيف كان إيجابياً بحكم أنه توغل في مسقط، واعتمد كلياً على القوات السعودية ودفع الزكاة لهم، لكن حكم بدر بن سيف لم يستمر طويلاً؛ لأن علاقته الايجابية مع السعوديين قد أثارت مشاعر الكراهية والاستياء من حكمه، وبدأ يفقد أنصاره[72]، وساده القلق، وتهيأت الظروف للخطوة الجريئة التي قام بها سعيد بن سلطان[73] الذي وجد الفرصة مواتيه لإعلان الثورة عليه. وبالفعل ثار عليه وقتله[74]، وتولى السلطة.

وبتوليه دخلت عمان مرحلة جديدة وواجه بعض الصعوبات، خاصة في السنوات الأولى من حكمه. وكان من بين هذه الصعوبات: مواجهة الدولة السعودية الأولى، والتي تمثل القوة النامية في شبه الجزيرة العربية حيث وصل نفوذها إلى مناطق عمان [75]؛ لذا أخذ يعمل على محاولة كسب البريطانيين إلى جانبه؛ خوفاً من السعوديين، فما كان منه إلا أن أرسل رسالة إلى حاكم بومباي في 31 يوليو 1806م-1220هـ/ يخبره فيها بموت بدر بن سيف وأن ذلك جرى بقضاء وأمر العلي القدير، وأن حكم البلاد أصبح بيده!

وفي الوقت نفسه أرسل رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز ينفي فيها تورطه في مقتل بدر بن سيف، ويتهم محمد بن ناصر الجبري- اتهاماً كاذباً- بتهمة الاغتيال لبدر بن سيف[76]، لكن السؤال هنا: ما هو الموقف السعودي من مقتل حليفهم بدر بن سيف؟

أولاً: اضطرت القوات السعودية التي كانت مقيمة في بلدة بركا إلى الانسحاب إلى البريمي[77]، وأدرك السلطان سعيد أن القوات السعودية لن تقف موقف المتفرج بسب هذه الحادثة؛ لذا لم يضيع السلطان سعيد وقتاً في الكتابة إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز؛ حيث أرسل له يعلن عن استعداده لتنفيذ جميع شروط المعاهدة التي وقعها بدر بن سيف مع السعوديين بما فيها الزكاة السنوية، ووعد بأن يسمح بإقامة حامية سعودية في " بركا" بدل التي كانت موجودة قبل مقتل بدر بن سيف[78].

ومع ذلك كانت الدولة السعودية تعرف تماماً موقف السلطان سعيد وكراهيته لهم، وقد انكشف ذلك أثناء تولي بدر بن سيف وهو النصير السابق للدولة السعودية، إضافة إلى اتهامه نصيرهم السابق محمد بن ناصر في حادثة مقتل بدر بن سيف، لكن فيما يبدو: أن سرعة قبول السلطان سعيد بما كانت عليه الأحوال قبل وفاة بدر بن سيف أجّل حدوث اشتباك مباشر ضده[79].

وعلى الرغم من إعلان السلطان سعيد خضوعه للدولة السعودية إلا أن الإمام سعود بن عبدالعزيز لم يكن راضياً عن تصرفاته، ولم ينخدع بكلامه ووعوده؛ إذ كان على علم تام بما جرى في عمان، وطلب منه الإمام سعود أن يطلق سراح محمد بن ناصر الجبري.

هنا أدرك السلطان سعيد أنه لن يتمكن من الاستقرار في حكم عمان دون التخلص من الجبري الذي سيعتمد عليه السعوديون لاستعادة نفوذهم في عاصمته، فلم يكن أمامه إلا أن يتخذ إجراءً ضد الجبري، وبالفعل بدأ يتكلم مع الجبري ويؤمنه ويطلب منه الحضور إليه؛ فنصح الجبري بعض خاصته بعدم المسير إلى السلطان سعيد، لكنه توجه إليه، وبعد أن وصل إلى مسقط تم القبض عليه وطُلب منه تسليم الحصون التي تحت يده منها" سمايل[80]– وبدبد[81]" التي كان الجبري يسيطر عليها[82]، وتم تحديد قرية الحضري لإقامة الجبري، لكنه تمكن من الهروب عن طريق مساعدة ابنة السلطان سعيد؛ حيث كانت عندها زوجة الجبري فقالت لبنت السلطان: "أهكذا حشمتي عندكم، قيدتم محمد...فأنا أخشى عليه القتل فقالت لها ابنة السلطان: أما القتل فلا، وأما الحصون فلا بد، وبالفعل كان قد سلم الحصون التي تحت يده، فخلصت ابنةُ السلطان محمد الجبريَ من القيد، فخرج متجهاً إلى نجد[83] فلما وصل إلى القصيم أقام بها أياماً ثم أكمل مسيره – مصطحباً معه بعض الرجال – إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز في الدرعية، وأحسن الإمام سعود بن عبدالعزيز استقباله ووعد بمساعدته.

ويصف ابن زريق لقائه بالإمام فيقول:"... فلما لاقاه تصافحوا باليدين وسأل الإمام سعود أهل القصيم عنه وكان يسمع به ولم يره، فقالوا له: هذا الشيخ محمد بن ناصر بن محمد الجبري أتاك من عمان؛ فاقبل عليه الإمام سعود بالوجه الجميل، فلما شكا الجبري إليه ما أصابه من السيد سلطان بن سعيد قال له: طب نفساً وقر عيناً فإني لأبعث إلى عُمان لأجلك مطلق المطيري معيناً لك وناصراً على كل من أردت أن تحاربه من أهل عُمان..." [84] وهنا وجد الشيخ محمد الجبري الإمام سعود حليفاً قوياً له في عمان.

وبالفعل أمر الإمام سعود بن عبدالعزيز مطلق المطيري[85] أن يسير إلى عمان قائلاً له: "امضِ إلى عمان...وشنّ الغارات على المخالفين أمري، وكن لمحمد بن ناصر معيناً وناصراً"[86] .

وبالفعل سار مطلق المطيري إلى عمان على رأس حملة قوية وبصلاحيات واسعة، فوصل إلى البريمي في خريف عام 1222هـ/1807م، وفور وصوله انضمت إليه جميع أهل الظاهر، وبدأ فور وصوله في بناء حصن كبير ليكون منطلقاً لعملياته العسكرية، ومركزاً تنطلق من القوات السعودية للسيطرة على المناطق العمانية.

وقد أبدى المطيري نجاحاً في التحالف مع عدد كبير من أبرز زعماء المنطقة، ونجح المطيري ومن معه في صدِّ عدة معارك من السيطرة على كثير من بلدان عمان[87]؛ مما نتج عنه: أن أرسل سلطان مسقط بعثة إلى الدرعية تبايع على السمع والطاعة وإعطاء الزكاة[88].

وبعد أن أنهى مطلق المطيري ذلك اتجه بقواته إلى شناص وتمكن من دخولها، كما تمكن من جعل جميع الموانئ خاضعة للسعوديين، وبخاصة بعد أن دارات بين الطرفين معركة في "خورفكان"[89] أسفرت عن هزيمة قوات البوسعيد، وأصبحت جميع عمان –كما يذكر ابن بشر – تحت ولاية الإمام سعود بن عبدالعزيز[90]، وباتت الجيوش السعودية على

مقربة من أسوار مسقط؛ فأدى سعيد المال المطلوب منه ولكنه في الوقت نفسه سعى للتحالف مع شركة الهند في الخليج العربي ضد الدرعية[91]، وتعاون معهم ضد حلفاء الدولة السعودية الأولى "القواسم" في عام 1225هـ/1810م.

بعد فترة وجيزة – وبعد تأخر الإنجليز في مساعدته، وعدم التأييد الكامل من الأهالي– أرسل السيد سعيد رسله إلى الدرعية من أجل تهدئة الأوضاع، ولكن الإمام سعود طلب من الرسل أن يؤكدوا للسيد سعيد بن سلطان ولاءه للقضية الإسلامية، وأنه بصدد إعداد حملتين: إحداهما إلى البصرة، والأخرى ضد الإنجليز على سواحل الهند، وأنه سيقدم بنفسه إلى عمان إذا لم يقم السيد سعيد بإرسال أسطوله لمهاجمة أعداء الدولة السعودية[92] .

وفي هذه الاثناء تطور الصراع بين بريطانيا وفرنسا؛ مما حدا ببريطانيا أن ترسل ستون Seton في يناير 1223هـ/1808م ليعمل مقيماً بريطانياً في مسقط، وسبب ذلك في رأي الانجليز: أن حكومة السيد سعيد بن سلطان كانت تفتقر إلى الاستقرار والتأييد الشعبي، كما أن إيرادات الجزء الأعلى من عمان كانت تدفع إلى الدولة السعودية[93].

فلما وصل سيتونSeton إلى مسقط؛ وجد أن النفوذ السعودي شمل جميع عمان، فأصبحت رسائله التي يرسلها للإنجليز تحثهم على التدخل عسكرياً لإنقاذ مسقط قبل أن يسيطر عليها السعوديون [94]، خاصة وأن الإمام سعود قد هدد السيد سعيد بالقدوم إلى مسقط بعد انتهاء موسم الحج، ومن تلك الرسائل التي كان يرسلها ستونSeton إلى حكومته قوله:" ان الحكومة الحالية غير مستقرة ولا يؤيدها السكان العمانيون...وأما المنطقة الداخلية فإنها تدفع الزكاة للدولة للوهابيين..."[95].

وبعد الرسائل المتكررة والإلحاحمن سيتون Seton اقتنع الانجليز بآرائه لمساعدة حاكم مسقط، وذلك عن طريق إعداد حملة عسكرية لضرب القواسم حلفاء الدولة السعودية، مع أنها كانت تتجنب في عملياتها الاحتكاك مع السعوديين وتتجنب استفزازهم[96].

وبالفعل قام الانجليز بإرسال حملة بحرية من الهند في عام 1224هـ/1809م، وفي العام نفسه وصلت الحملةالخليج وهاجمت القواسم في رأس الخيمة، ثم رحلت الحملة إلى مسقط ونفذت هجومها، لكنها لم تلبث أن رحلت الحملة بسفنها بعد أنباء وردت بأن قوة سعودية قادمة لنجدة المدينة [97]، حيث كان يظن الإمام سعود بن عبدالعزيز وقادته بأن السيد سعيد هو الذي استدعى الحملة البريطانية[98] وتعاون معها لضرب أتباعهم القواسم، فقرر الرد على السيد سعيد بإرسال حملة بعد رحيل القوات البريطانية[99]!

ومن هنا يتضح بأن السيد سعيد بن سلطان لم يستفد من الحملة الإنجليزية بالرغم من تعاونه معها؛ حيث لم تستطع القضاء على حلفاء القواسم حلفاء الدولة السعودية، بل إن الحملة الإنجليزية أدت إلى زيادة الضغط السعودي عليه.

وقد حدث هذا بالفعل[100]، ولما يأس السيد سعيد من الحصول على مساعدة الانجليز اتجه إلى إيران يطلب منها العون، فأرسل أخاه سالم في بعثة إلى شاه إيران وطلب منه العون، وبالفعل وافق الشاه على مساعدته، ربما بسبب كراهيتهم للسعوديين نتيجة حملة الدولة السعودية على كربلاء1216هـ/1810م، وكان قبوله أيضاً لتخوفه من أن السيطرة السعودية على عمان ومن ثم امتدادها، وعاد سالم ومعه قوة قوامها 1500 رجل إيراني مسلحين بأربعة مدافع خفيفة يعمل عليها جنود روس، وقد استطاعت القوات الإيرانية المشتركة أن تستعيد نخل وحصن سمايل[101].

في تلك الأثناءكانمطلق المطيري لا يزال الأمير السعودي هناك،فقاد حملة وفرض حصاراً على بلدة صحار، ولما تأخر تسليمها أعد خطة قسم فيها جيشه المكون من حوالي ثمانية آلاف مقاتل إلى ثلاثة وحدات: الأولى كانت بقيادة ابنه، والثانية: بقيادة حليفه الشيخ محمد بن ناصر الجبري. وتولى هو قيادة الثالثة.

وتقدمت هذه القوات صوب مسقط وداخل عمان، وسيطر الجبري على وادي سمايل ومنه تقدم إلى إزكي[102].أما مطلق المطيري وابنه فقد سيطرا على أغلب المناطق المحيطة بموانئ مطرح وبركة والسويق، وتلقى السيد سعيد هزيمة شديدة[103] في وادي المعاول، اضطر على اثر ذلك إلى الاحتماء بسور مدينة مسقط[104].

وكان من نتائج ذلك: أنْ عمد "السيد سعيد"إلى مصالحة القائد السعودي مطلق المطيري ووقع معه اتفاقاً يقضي بأن يدفع "السيد سعيد" مبلغ 40 ألفاً للدولة السعودية [105].

وقد استمرت الأعمال العسكرية السعودية في عمان ففي بداية عام 1226هـ/1811م خرج من الدرعية أبناء الإمام سعود بن عبدالعزيز (تركي وناصر وسعد) قاصدين عمان ومعهم عدة رجال فنزلوا البريمي وكان ذلك" دون إذن والدهم الذي كان في الحجاز، وفور وصولهم انضم لهم المطيري، و بايعهم كثير من أهل عمان مثل آل نعيم وبني كعب والظواهر وبني قتب والجنبة[106]والدروع[107] وغيرهم، ولقي أبناء الإمام سعود تأييداً من القبائل العمانية، فأصبحت القوات السعودية بقوتها يصعب مواجهتها، وقاموا بغزوة واسعة وصلت إلى بركة ومطرح حتى وصلوا إلى صور،فلما علم الإمام سعود وهو في الحج بما قام به أبناؤه بدون علمه؛ أصدر أوامرهبرجوعهمفي جمادي الأولى 1226هـ/1811م.

كما أرسل إلى مطلق المطيري ومن معه من الجنود وأمرهم بالخروج من عمان.

وهذا – فيما يبدو– عائد لأسباب من أهمها: عدم علمه عن تحرك أبناءه إلى عمان، كذلك أن توقيت الحملة لا يراه مناسباً في ذلك الوقت.

ثم عادوا بعد ذلك إلى البريمي ومنها إلى الأحساء، وكتب الإمام سعود إلى عبدالعزيز بن غردقة[108] وأمره أن يقصد عمان ويكون أميراً على البريمي [109].

ورجع أبناء الإمام سعود إلى الدرعية وقد عفى عنهم والدهم[110].

ويفسر عبدالرحيم عدم رضا الإمام سعود من غزو أبنائه عمان: أنه كان لايريد أن يتوغل في عمان إلى أبعد مما وصلت إليه قواته؛ حتى لا يجر عليه ذلك الاصطدام المباشر مع القوى الأجنبية وبخاصة الانجليز الذين كان لهم أطماع في سواحل عمان، بالإضافة إلى أنه في ذلك الوقت كانت أنباء استعدادات محمد علي لحملة على الحجاز قد بدأت، ووصلت الأنباء للإمام سعود بن عبدالعزيز عن طريق الحجاج، فرأى أن الأولى أن يكون تركيز قواته الحربية في الجهة الغربية[111].

وقد حاول عبدالعزيز بن غردقه أن يعيد للنفوذ السعودي قوته، وحدثت اضطرابات في عمان، أدت إلى أن قام بعض أهالي بني ياس ضد الدولة السعودية وهاجم العصاةُ ابنَ غردقة وقتلوه وهو في طريقه إلى البريمي.

وفي هذه الاثناء وقفت قبيلتا نعيم والظواهر موقف الولاء للدولة السعودية[112].

وبعد هذه الحادثة "مقتل ابن غردقه"[113]، ونتيجة للقلاقل التي حدثت في عمان عين الإمام سعود بن عبدالعزيز مطلق المطيري مرة أخرى أميراً فيالبريمي، وحاول إعادة الأوضاع، وبالفعل نجح في أن يجعل القبائل تلتف حوله، وأراد أن يظهر مدى قوة النفوذ السعودي مرة أخرى لكنه خاطر بنفسه بعد أن خرجمع عدد قليل وتوغل بهم إلى داخل عمان، فلما وصل إلى أرض "بديه" عسكر بالقرب من قبيلة الحجريين[114]، فأغار عليه بعض فرسان تلك القبيلة وقتلوهسنة 1228هـ/نوفمبر 1813م [115].

أصدر الإمام سعود بن عبدالعزيز بعد ذلك أمره إلى عبدالله بن مزروع بأن يسير مع رجاله ورجال من نجد إلى عمان وينزلون في البريمي[116] خلفاً لمطلق المطيري.

وكان ابن مزروع ذا كفاءات سياسية وإدارية كبيرة، وقد بدأ بعد أن وصل إلى البريمي بأيام قليلة بتجهيز حملة للانتقام لمقتل مطلق المطيري، لكنه لم يتمكن من ذلك حيث جاءته أنباء بأن السيد سعيد بن سلطان أثار ضده بعض القبائل ولهذا عاد إلى البريمي، وبعد فترة وصله مبعوث من الدرعية يطلب التفاهم من السيد سعيد؛ لأن الإمام سعود انشغل بمواجهة حملات محمد علي باشا، ومن ثم بدأ النفوذ السعودي يضعف بعد وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز 1229هـ/1814م [117]، وتولى بعده الإمام عبدالله بن سعود ووصل بتال بن مطلق المطيري إلى البريمي ليتولى قيادة القوات السعودية، والتي ظلت متمركزة في البريمي بسبب أن الدولة السعودية كانت تواجه حملات محمد علي باشا، واستمرت القوات السعودية في البريمي لكن الأحوال لم تهيئ لها الامتداد إلى داخل عمان مرة أخرى حتى نهاية الدولة السعودية 1233هـ/1818م[118] .

ويمكن الإشارة إلى الأسباب التي دعت الدولة السعودية الأولى إلى أن تخفف حملاتها على عمان وبالتي ضعف النفوذ السعودي فيها ومنها:

1. انشغال الدولة السعودية الأولى منذ عام 1226هـ/1811م بالحملات ضد محمد علي باشا، وقد أدى هذا إلى سحب الدولة السعودية لأعداد كبيرة من قواتها في عمان.
2. وفاة الإمام سعود بن عبدالعزيز سنة 1229هـ/1814م.
3. مقتل القائد السعودي مطلق المطيري سنة 1228هـ/نوفمبر 1813م[119].

أما الآثار التي ترتبت على نهاية النفوذ السعودي في عمان فمنها:

1. أن بريطانيا أصبحت تعمل وبكل قوة على توطيد نفوذها في الخليج، وأصبحت سياستها قائمة على الحيلولة دون قيام وحدة سياسية قوية في الخليج.

2. فرح السلطان سعيد بن سلطان حاكم مسقط، بنهاية الدولة السعودية الأولى، لأنه تخلص مما كان يكابده وسُرَّ بذلك سروراً عظيماً، ولكنه عانى من تمرد بعض القبائل وبخاصة قبيلة بني بو علي[120] الموالية لآل سعود، وعانى أيضاً من قوة الشعور الموالي للنفوذ السعودي في كثير من المناطق وازداد خوفه حينما بدأ الإمام تركي بن عبدالله يوطد نفوذ الدولة السعودية الثانية في البريمي[121]

3. أصبح هناك تعاون بين السلطان سعيد وبريطانيا من أجل القضاء على من كان له نفوذ مع الدولة السعودية، ومن ذلك: أنها دعمت السلطان سعيد في حملته ضد بني بوعلي عام 1236هـ/1821م، وهي قبيلة كانت موالية للدولة السعودية.

4. زادت بريطانيا من حملاتها على القواسم الموالين للدولة السعودية الأولى، وخاضت أقوى الحملات ضدهم في عام 1234هـ/1819م[122].

أما العوامل التي ساعدت الدولة السعودية الأولى على النجاح والتوسع في عمان فمنها:

1. أن الدولة السعودية كانت حريصة –كل الحرص– على إرسال الدعاة والوعاظ إلى عمان بهدف نشر الدعوة السلفية، وتعليم الناس وإرشادهم وإزالة كل ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية الصحيحة، وبخاصة أن منطقة عمان كان فيها بعض القبائل الإباضية. وقد نجحت الدولة في تحويل بعض القبائل، كما استطاعت أن تكسب إلى جانبها عدداً من القبائل ساهموا في مد نفوذ الدولة السعودية في عمان، منهم على سبيل المثال: بني بو علي الذين قال عنهم إبراهيم أطفيش[123]"كانوا على مذهب الإمام الشافعي، ولما اعتنقوا العقيدة السلفية قلدوا المذهب المبجل مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وتمسكهم بالمذهب والعقيدة السلفية شيء لاينكره أحد...ولهم في محبة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أقوال وأفعال...وكان الإمام سعود يرعى لهم حسن الصداقة والولاء، ولما وصل الأمير مطلق المطيري إلى عمان لم ينته حتى وصلهم وأمنهم...وهكذا كل أمير يصل إلى عمان يزورهم، ومن مقرراتهم: أنهم لايقبلون قاضياً ولا معلماً إلا من أهل نجد أو من أبنائهم[124]

2. كان للقضاة والقادة الذين حرصت الدولة السعودية الأولى على إرسالهم إلى عمان الأثر الكبير في نجاح التوسع السعودي فيها[125].

ومن خلال ماسبق يمكن القول بأن الدولة السعودية الأولى نجحت في اخضاع أجزاء من الأراضي العمانية، وأن وصولهم مهد الطريق لنشر الدعوة السلفية في تلك المناطق، مما جعل بعض القبائل تقتنع بصحة الدعوة، فرحبت بها، واتضحت العلاقة التي ربطت القواسم بالدولة السعودية الأولى والمكانة المميزة التي حظوا بها لدى الدولة السعودية الأولى، منذ عقد الاتفاقية معهم، وما كان لهذا الاتفاق من أثر واضح على الأوضاع السياسية في عمان[126].

الخاتمة

في الختام: أحمد الله سبحانه وتعالى على إتمام هذا البحث والذي من خلاله برزت مجموعة من النتائج خلاصتها ما يلي:

- اهتمام قادة الدولة السعودية الأولى بعمان.
- أن السلطان سعيد لم يكن موفقاً في تعامله مع محمد الجبري؛ حيث كان ذلك سبباً قوياً من أسباب إرسال الحملات على عمان.
- أسفرت جهود قادة الدولة السعودية الأولى والمتمثلة في إرسال الدعاة والقضاة إلى عمان عن نشر الدعوة السلفية.
- لقيت الدعوة السلفية القبول في عمان وهذا جعل الكثير من سكان تلك المنطقة ينضمون إلى الجيوش السعودية عند قدومها إليهم.
- كما اتضح دور الدولة السعودية الأولى الديني في عمان، حيث كانت ترسل القضاة مع الحملات السعودية المتجهة إلى عمان وكان عليهم نشر تعاليم الدين في كل منطقة يمتد إليها النفوذ السعودي في عمان.
- بلغ النفوذ السعودي في عمان ذروته في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز 1218-1229هـ/1803-1814م بفضل جهوده وجهود قادته الذين استطاعوا اخضاع القبائل، واضعاف مقاومة السيد سعيد.
- بلغ الوجود السعودي ذروته في عهد السيد بدر بن سيف (أحد السلاطين العمانيين) الذي كان مقتنعاً بالدعوة السلفية وللعلاقة الوطيدة بالسعوديين الذين كانوا يلقونه من الدعم والتأييد الذي يحتاجه.
- تبين أن الحكومة البريطانية رأت أن من الحكمة اتباع الحياد فيما يتعلق بتقدم الدولة السعودية إلى عمان فلم تفلح زيارات سلطان عمان لهم بطلب نجدته ومساعدته، ورأت بأنه ليس من مصلحتها التدخل في حرب سلطان عمان مع السعوديين.

الملاحق

الم

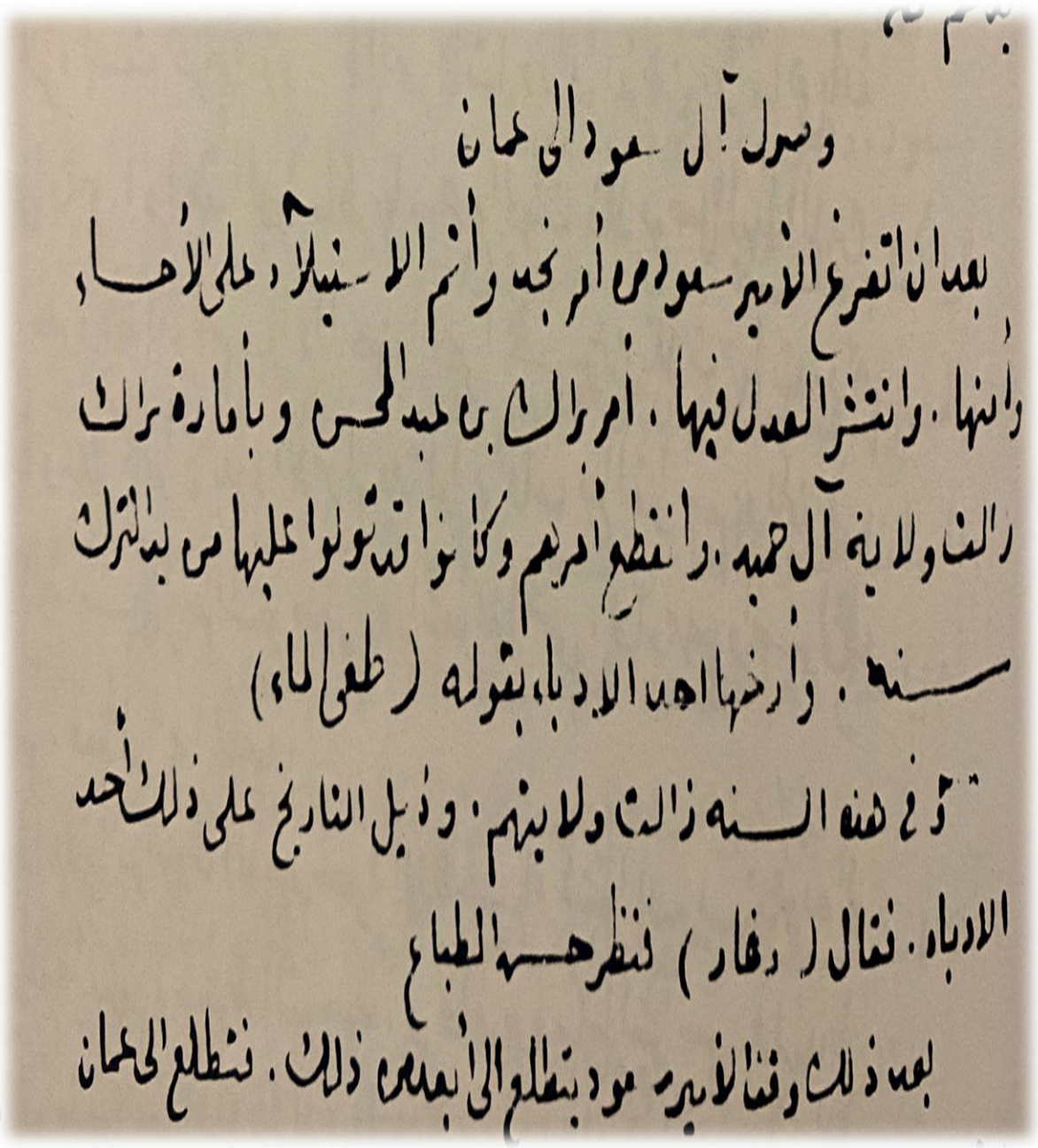
وصول آل سعود الى عمان

بعد ان تفرغ الامير سعود من أربحه وأنم الاستيلاء على الأحساء
وانتها. وانتشر العدل فيها. أمر زال بن عبد المحسن وبامارة تراك
زالت ولاية آل حميد. وانقطع أمرهم وكانوا قد تولوا عليها من بداية
سنة . وأرخها احد الادباء بقوله (طفى الماء)
وفي هذه السنة زالت ولايتهم. وذيل التاريخ على ذلك أحد
الادباء. فقال (دفار) تنظرها الطباع
بعد ذلك وفد الامير سعود يتطلع الى أبعد من ذلك. فتطلع الى عمان

وصول آل سعود إلى عمان كما جاء في مخطوط (عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان)، وهنا يذكر أنه بعد أن ضم الإمام سعود الأحساء بدأ الإمام يتطلع إلى عمان[127].

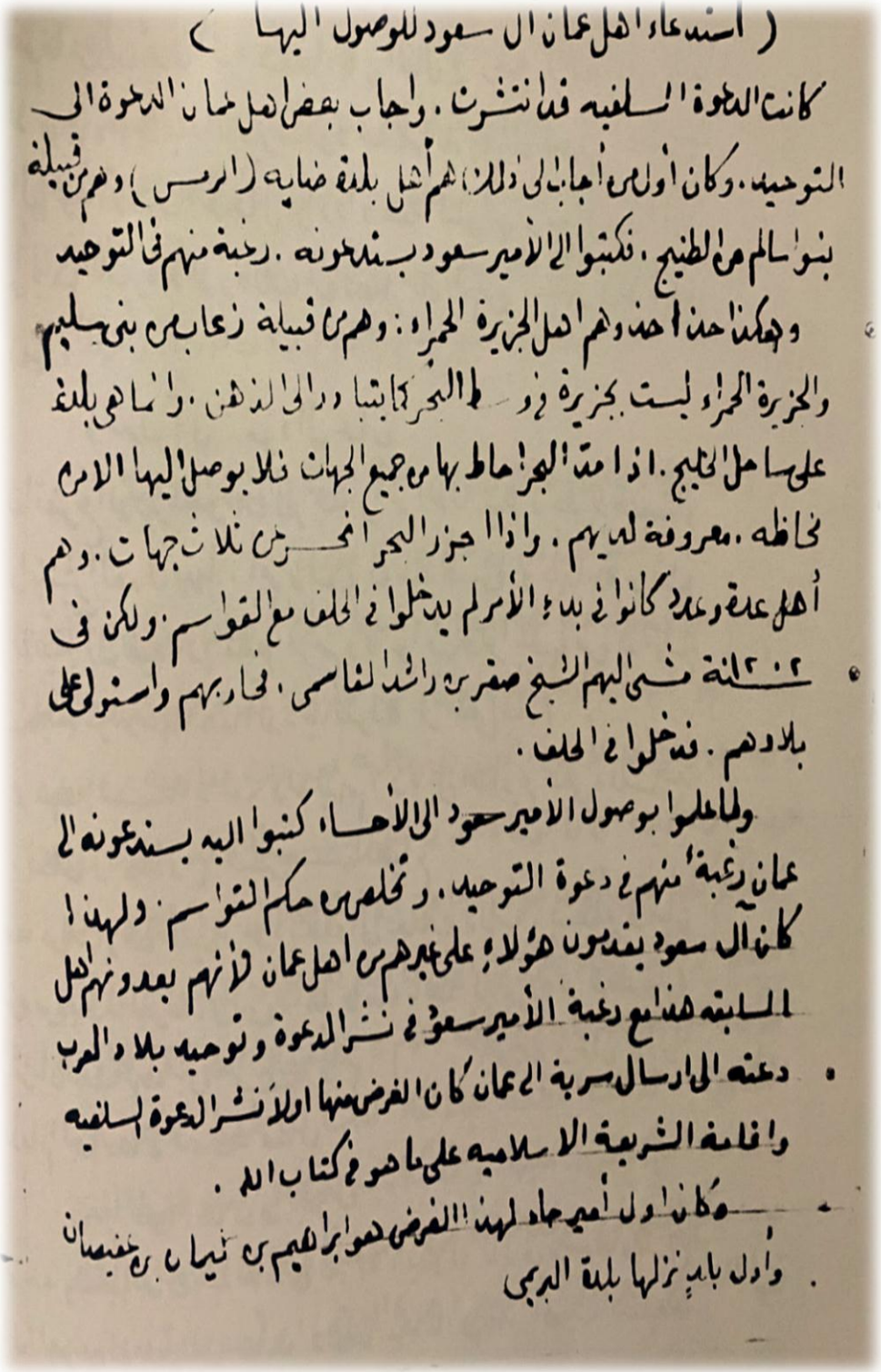

(استدعاء اهل عمان ال سعود للوصول اليها)

كانت الدعوة السلفيه قد انتشرت . واجاب بعض اهل عمان الدعوة الى التوحيد . وكان اول من اجاب الى ذلك هم اهل بلدة ضايه (ارمس) وهم من قبيلة بنو سالم من الظنيج . فكتبوا الى الامير سعود يستدعونه . رغبة منهم في التوحيد

وهكذا حذا حذوهم اهل الجزيرة الحمراء : وهم من قبيلة زعاب من بني سليم والجزيرة الحمراء ليست بجزيرة فهو ملاصق البحر كما يبدو الى الذهن . وانما هي بلدة على ساحل الخليج . اذا مدّ البحر احاط بها من جميع الجهات فلا يوصل اليها الا من مخاظه . معروفة لديهم . واذا جزر البحر امكن من ثلاث جهات . وهم اهل عدة وعدد كانوا في بداء الامر لم يدخلوا في الحلف مع القواسم . ولكن في ١٢٠٢ هـ ثار عليهم الشيخ صقر بن راشد القاسمي . فحاربهم واستولى على بلادهم . فدخلوا في الحلف .

ولما علموا بوصول الامير سعود الى الاحساء كتبوا اليه يستدعونه الى عمان رغبة منهم في دعوة التوحيد . وتخلص من حكم القواسم . ولهذا كان ال سعود يعتمدون هؤلاء على غيرهم من اهل عمان لانهم يعدونهم اهل السابقه فشايع رغبة الامير سعود في نشر الدعوة وتوحيد بلاد العرب

دعته الى ارسال سرية الى عمان كان الغرض منها اولا نشر الدعوة السلفيه واقامة الشريعة الاسلاميه على ما هو في كتاب الله .

وكان اول امير جاء لهذا الغرض هو ابراهيم بن سليمان بن غنيصان . واول بلد نزلها بلدة البريمي

استدعاء أهل عمان، آل سعود للوصول إليها، كما جاء في مخطوط (عقود الجمان)، وفيه: أنه بعد وصول الإمام سعود بن عبدالعزيز إلى الأحساء كتب إليه أهل عمان يستدعونه رغبة منهم في دعوة التوحيد، ومع رغبة الإمام سعود في نشر الدعوة وتوحيد بلاد العرب، دعاه ذلك إلى إرسال سرية إلى عمان..." [128].

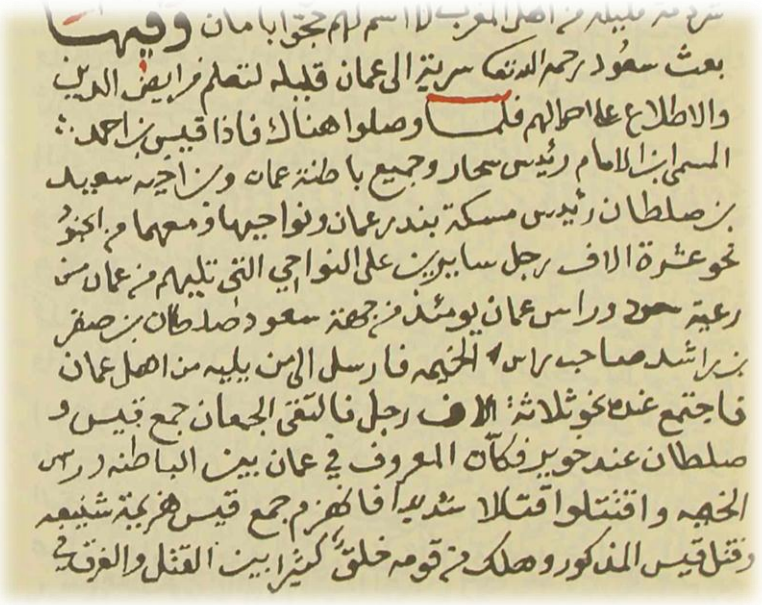

وفيها بعث سعود رحمه الله عسكرية الى عمان قبله لتعلم فرايض الدين والاطلاع على احوالهم فلما وصلوا هناك فاذا قيس بن احمد المسمى بالامام رئيس سحار وجميع باطنة عمان ومن اخيه سعيد بن سلطان رئيس مسكة بندر عمان ونواحيها ومعهما من الجنود نحو عشرة الاف رجل سايرين على النواحي التي تليهم من عمان من رعية سعود وراس عمان يومئذ من جهة سعود سلطان بن صقر بن راشد صاحب راس الخيمه فارسل الى من يليه من اهل عمان فاجتمع عنده نحو ثلاثة الاف رجل فالتقى الجمعان جمع قيس و سلطان عند جوير فكان المعروف في عمان بين الباطنه و راس الخيمه واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم جمع قيس هزيمة شنيعه وقتل قيس المذكور وهلك من قومه خلق كثير ابين القتل والغرق في

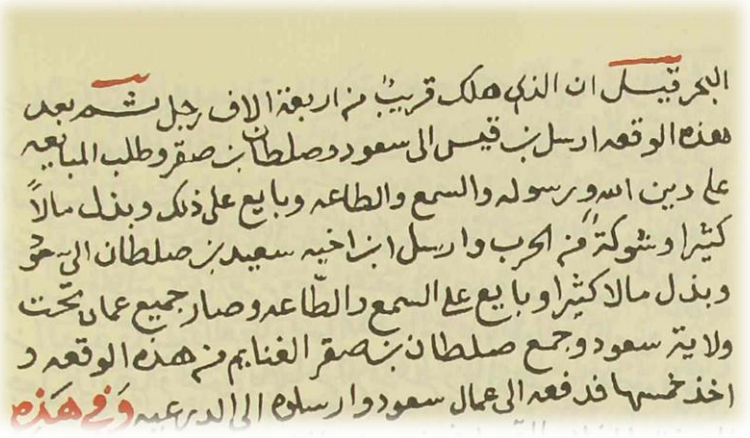

البحر قيل ان الذي هلك قريب من اربعة الاف رجل ثم بعد هذه الوقعه ارسل بن قيس الى سعود وصلطان بن صقر وطلب المبايعه على دين الله ورسوله والسمع والطاعه وبايع على ذلك وبذل مالا كثيرا وشوكة من الحرب وارسل ابن اخيه سعيد بن صلطان الى سعود وبذل مالا كثيرا وبايع على السمع والطاعه وصار جميع عمان تحت ولاية سعود وجمع صلطان بن صقر الغنايم من هذه الوقعه و اخذ خمسها فدفعه الى عمال سعود وارسلوه الى الدرعيه وفي هذه

الحملة السعودية التي أرسلها الإمام سعود بن عبدالعزيز إلى عمان عام 1222هـ/1807م بقيادة مطلق المطيري كما يذكرها ابن بشر في مخطوطه " عنوان المجد في تاريخ نجد" وذلك في أحداث عام1223هـ/1807م(129).

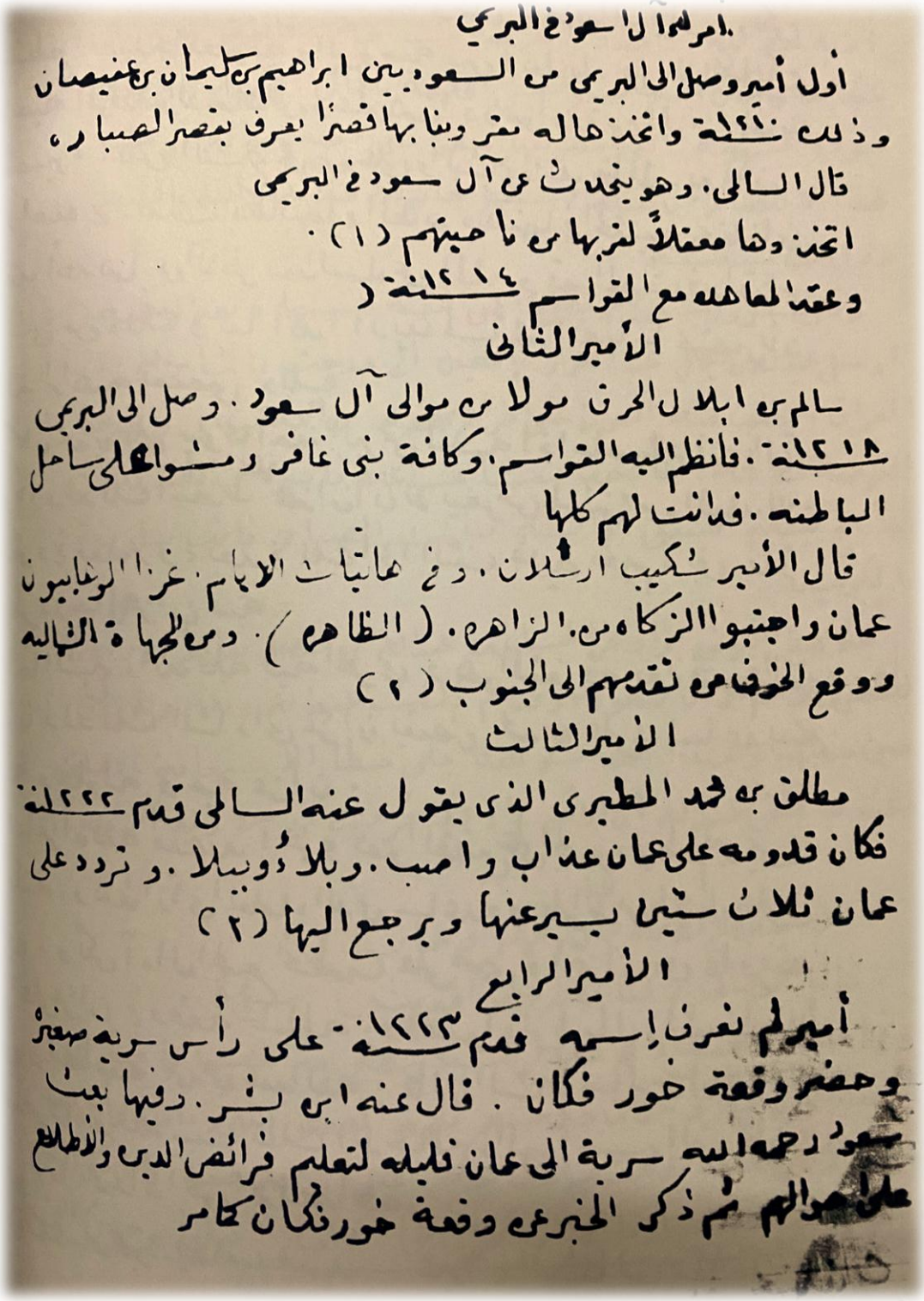

أمراء آل سعود في البريمي

أول أمير وصل الى البريمي من السعوديين ابراهيم بن سليمان بن عنيصان وذلك سنة ١٢٢٠هـ واتخذ هاله مقر وبنا بها قصرًا يعرف بقصر الصبار، قال السالمي. وهو يتحدث عن آل سعود في البريمي اتخذوها معقلاً لنزهاتهم (١).

وعقد المعاهدة مع القواسم سنة ١٢١٤هـ

الأمير الثاني

سالم بن ابلال الحرق مولا من موالي آل سعود. وصل الى البريمي سنة ١٢١٨هـ. فانظم اليه القواسم، وكافة بني غافر ومشوا الى ساحل الباطنه. فدانت لهم كلها

قال الأمير شكيب ارسلان. وفي هاتيك الايام غزا الوهابيون عمان واجتبوا الزكاة من الزاهرة. (الظاهرة). ومن الجهة الشماليه ووقع الخوف في نفوسهم الى الجنوب (٢)

الأمير الثالث

مطلق بن محمد المطيري الذي يقول عنه السالمي قدم سنة ١٢٢٢هـ فكان قدومه على عمان عذاب واصب. وبلاء وبيلا. وتردد على عمان ثلاث سنين يسير عنها ويرجع اليها (٢)

الأمير الرابع

أمير لم نعرف إسمه قدم سنة ١٢٢٣هـ على رأس سرية صغيرة وحضر وقعة خور فكان. قال عنه ابن بشر. وفيها بعث سعود رحمه الله سرية الى عمان فلبثه لتعليم فرائض الدين والاطلاع على احوالهم ثم ذكر الخبر عن وقعة خور فكان كما مر

بعض من أمراء آل سعود في عمان كما جاء ذكره في مخطوط عقود الجمان[130].

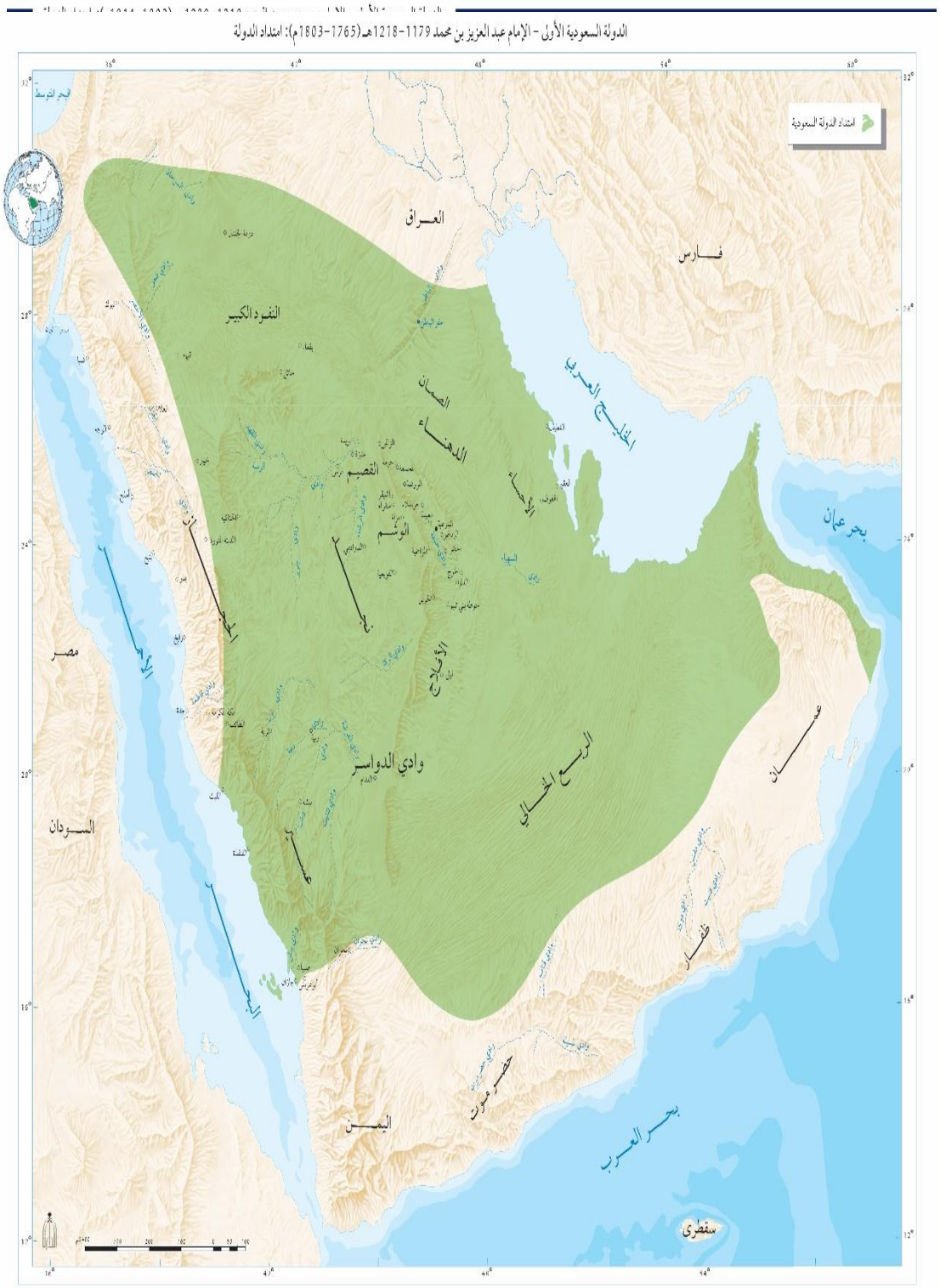

امتداد الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود 1179-1218هـ/1765-1803م(131).

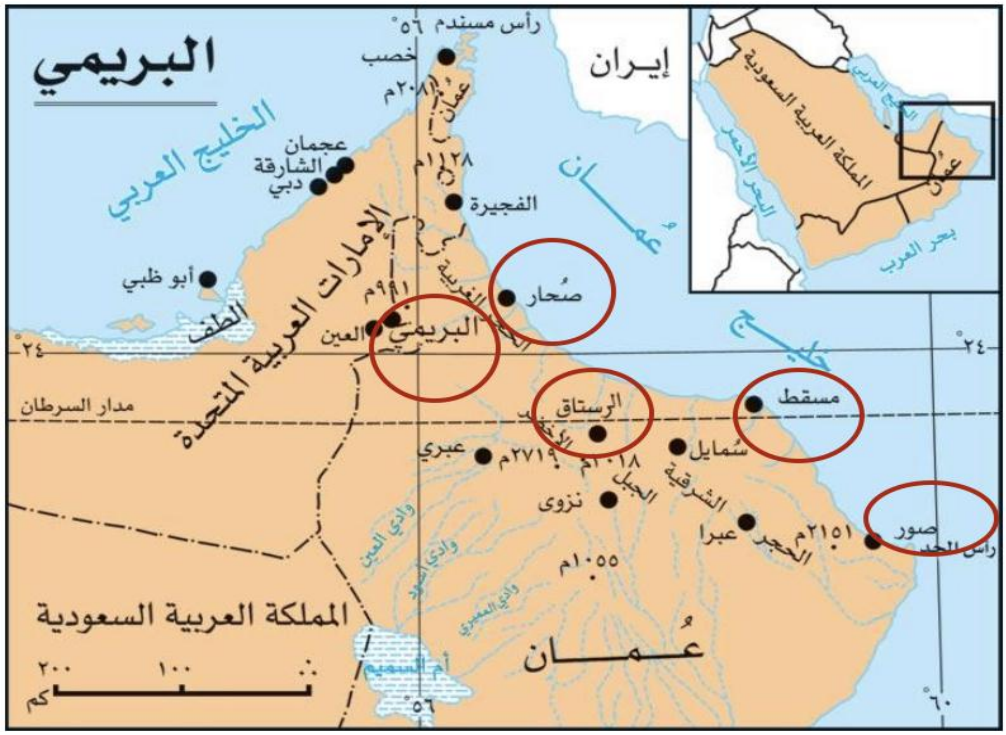

امتداد الدولة السعودية الأولى في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز 1218-1229هـ/1803-1814م(132).

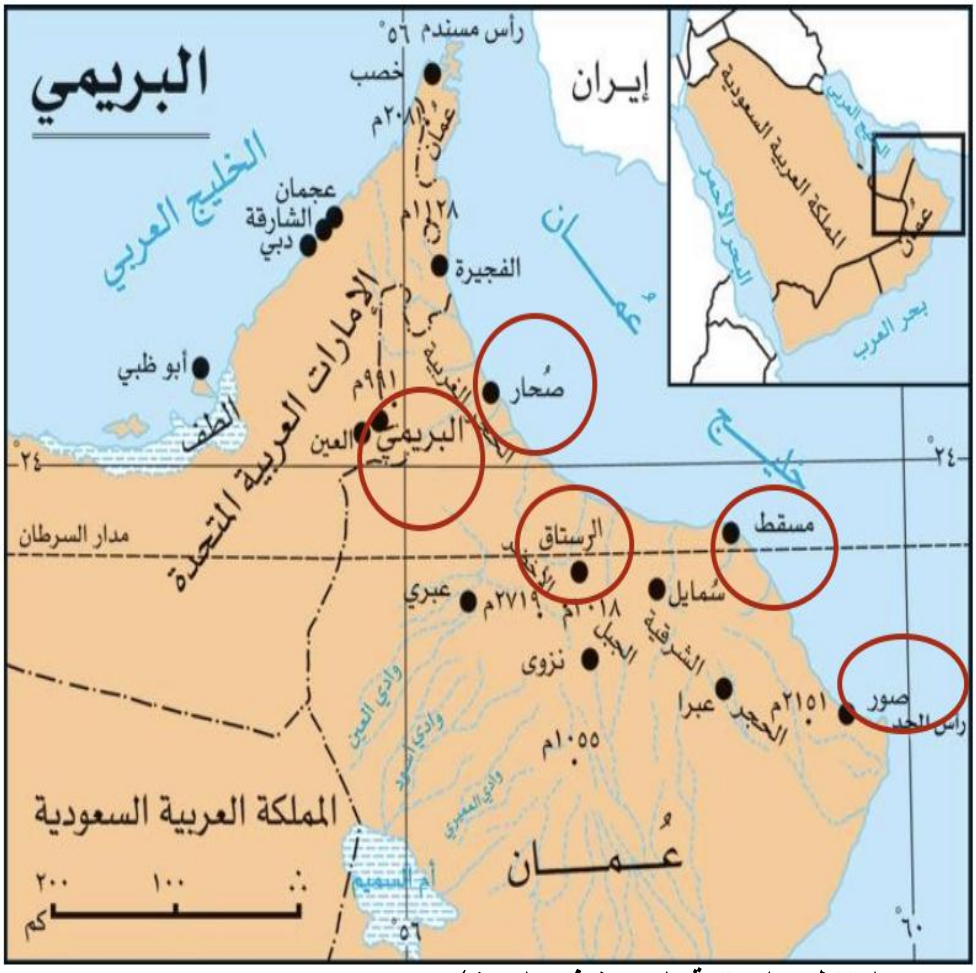

(خارطة يظهر فيها بعض المناطق العمانية الواردة في البحث)

Abstract

Political relations between the first Saudi state & Oman (1210-1233 AH/ 1795-1818AD)

By Ahmed bin Abdullah Al-Arf

The relations of the first Saudi state and Oman (1210-1233 AH / 1795-1818 AD) are considered among the most important regional relations that cast a shadow on the political, economic, religious conditions in the Arabian Gulf region. It had geopolitical and demographic dimensions on the foreign relations of the Saudi state, as relations of the Saudi state were with the Omani tribes, as an expression of a new regional situation sponsored by the Saudi state, Oman was an activation of its pioneering role. The imams & princes of the Saudi state had a political and religious presence on Omani lands, which supported the new regional status of the Arabian Gulf region.

The relationship of the Saudi state with Oman revealed the extent of the internal tension occurring in Oman.Those who support the Saudi state, demanding that it enter their country. We welcome the Saudi Salafist, and pledge to pay zakat to the Saudi state. Those who opposed the Saudi presence and tried to seek help from the British Empire. To obstruct the intervention of the Saudi state in Omani lands, and made it clear that it was only a step to seize the entire Gulf, but the British side did not stand with this side, as it liked the emergence of a political entity that it could deal with, instead of the discordant tribes. Perhaps these are the most fundamental changes that have brought Saudi-Omani relations, which have made radical changes in all regional situations on all aspects.

Keywords: Relations - Imams - Saudi Arabia - Oman - Gulf - The Salafist doctrine - Britain.

الهوامش

(1)للاطلاع على تاريخ الأحساء وانضمامها للدولة السعودية الأولى وتاريخها في عهد الدولة السعودية الثانية انظر: العتيبي، مريم بنت خلف: الأحساء والقطيف في عهد الدولة السعودية الثانية1245–1288هـ/1830–1871م،ط1، دار جداول بيروت،1433هـ/2012م؛ القحطاني، حمد بن محمد: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم الأحساء 1288–1331هـ/1871–1913م،ط1، منشورات ذات السلاسل، الكويت،1432هـ/2012م،ص54.

(2) أبو علية، عبدالفتاح: محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى1157–1233هـ/1744–1818م،دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض 1403هـ/1983م، ص81–82؛ الحربي، مبارك بن محمد: محاضرات في تاريخ المملكة العربية السعودية،ط2، دار خوارزم العلمية، جدة، 1436هـ/2015م،ص59.

(3) **العتوب:** هاجروا من نجد وهم عشيرة مترابطة يحملون هذا الاسم ، وحُددت مساكنهم في نجد بأنهم تحديداً من الأفلاج والهدار قرب وادي الدواسر؛ آل خليفة، عبدالله بن خالد: من تاريخ العتوب في القرن الثامن عشر هجرة العتوب من الهدار في نجد، مركز عيسى الثقافي، مركز الوثائق التاريخية، مج 2، ع4، ربيع الآخر– يناير 1984م، ص14.

(4) الشهراني، غشمة بنت ناصر: العلاقات السياسية بين القواسم والبوسعيديين 1160–1235هـ/1747–1820م،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، قسم التاريخ،1432هـ/2011م،ص75–77.

(5) **عثمان بن عبدالله بن بشر** من قبيلة بني زيد، ولد في بلدة جلاجل سنة 1210هـ/1795م، وتلقى العلم على عدة مشايخ، وله عدة مؤلفات منها: كتاب سهيل في ذكر الخيل، وكتابه الشهير عنوان المجد في تاريخ نجد، توفي –رحمه الله– سنة 1290هـ

/1873م في جلاجل؛ ابن خميس: عبدالله بن محمد: تاريخ اليمامة مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار، ط1، مطابع الفرزدق، الرياض، 1407هـ/1987م، ص277؛ المانع، خالد بن سعود: الآثار المخطوطة لعماء نجد، ط1، 1426هـ/2006م، ص164.

(6) **حسين بن أبي بكر بن غنام:** من بني تميم ولد في بلدة المبرز في الأحساء ونشأ وتعلم بها، ورحل من الأحساء إلى الدرعية فحل ضيفاً على الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود فأكرم نزله ولازم الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وله مؤلفات ورسائل ومخطوطات، منها ما طُبع مثل: روضة الأفكار وهو كتابه قيم في سيرة آل سعود، وكذلك كتاب: العقد الثمين، وغيرها، توفي – رحمه الله– بالدرعية سنة 1225هـ/ 1810م، وليس له عقب؛ القاضي، محمد بن عثمان: روضة الناضرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين،ط2، مطبعة الحلبي، دمشق،1403هت/1983م،ج1،ص78.

(7) **الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود:**ولد في عام1132هـ/1720م، تولى الحكم بعد وفاة والده عام 1179هـ/1765م، واستأنف بناء الدولة السعودية الأولى ونشر الدعوة الإصلاحية، وقد توسعت الدولة السعودية في عهده فأكمل الدولة توحيد نجد كلها، والأحساء عام1210هـ/1796م وتمكن من الوصول إلى قطر والبريمي وامتد نفوذ الدولة السعودية في عهده إلى البحرين والمناطق الجنوبية من الساحل الشرقي للخليج العربي عن طريق ولاء قبائل المنطقة ودفعها الزكاة للدولة السعودية، وفي عهده دخلت جيوش الدولة السعودية الطائف ثم مكة المكرمة بين عامي1217-1218هـ/1802-1803م، وفي رجب سنة 1218هـ/1803م اغتاله رجل من العراق وهو يصلي الفجر–رحمه الله– في مسجد الطريف في الدرعية؛ دارة الملك عبدالعزيز: مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية،ط1، 1424هـ/204م، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض،ص14؛ العجلاني، منير: تاريخ البلاد العربية السعودية عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد، ط2، 1413هـ/1993م، ج2،ص46-56.

(8) **الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود:** ولد في الدرعية عام 1163هـ/1750م، ويُعرف بسعود الكبير بويع بولاية العهد منذ عام 1202هـ/1788م، وتولى الحكم خلفاً لوالده الإمام عبدالعزيز في عام 1202هـ/1788م، وفي عهده امتد نفوذ الدولة السعودية إلى إمارات ساحل الخليج العربي وعمان، حيث تبعت قبائلها للدولة السعودية ودفعت الزكاة، كما امتد نفوذها إلى الحجاز وتهامة عسير، وأجزاء من اليمن وشمالي الجزيرة العربية، وتولى بنفسه كثير من المغازي وقد أولى الحرمين الشريفين اهتماماً خاصاً عندما دخل مكة المكرمة والمدينة المنورة عام 1220هـ/1805م؛ توفي –رحمه الله– في عام 1229هـ/1814م؛ الزركلي،خير الدين: الأعلام، ب.ط، ب.ت، دار العلم للملايين،بيروت،ج3،ص90؛دارة الملك عبدالعزيز: مختصر الأطلس التاريخي،ص18..

(9) **إبراهيم بن سليمان بن عفيصان:** ولد في الخرج عام 1175هـ/1761م، قام بدور مهم في نشر الدعوة الإصلاحية، وبسط سيطرة الدولة السعودية الأولى على الجزء الشرقي من الجزيرة العربية، تولى إمارة الخرج وتوابعها خلفاً لوالده عام 1207هـ/ 1792م ومكث فيها حتى عام 1212هـ/ 1797م حيث تم تعيينه أميراً على الأحساء والقطيف وفي عام 1226هـ/1811م أرسل (الإمام سعود) لإبراهيم بن عفيصان حاكم الأحساء، أن يذهب للإشراف على المدينة المنورة، ويتولى إمارتها، وبعد المدينة المنورة ولاه الإمام سعود بن عبدالعزيز أميراً على عنيزة ليكون من قادة تلك الجبهة في مواجهة الجيوش العثمانية الغازية .توفي–رحمه الله– في عنيزة، عندما كان أميراً لها، سنة 1229هـ/1814م؛ العنقري، حمد بن عبدالله: اتفاقية البريمي بين الدولة السعودية الثانية وسلطنة مسقط وعمان 1269هـ/1853م،دارة الملك عبدالعزيز،مج33،ع3، 2007م،الرياض،ص78؛ ابن عفيصان، حمود بن متعب:إبراهيم بن عفيصان نموذج لوطنية وإخلاص القادة العسكريين في مرحلة التأسيس، جريدة الرياض،3 شعبان 1444هـ/23فبراير2023.

(10) **البريمي:** واحة تتألف من تسع قرى تقع في منطقة الظاهرة، ويطلق هذا الاسم على أكبر القرى في الواحة، والبريمي تقع عند ملتقى كثير من طرق المواصلات في شرق جزيرة العرب، مما يدل على المنزلة الاستراتيجية لها، وفيها عدد من الحصون؛شركة الزيت العربية الأمريكية:عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي،مطبعة مصر،القاهرة،1952م،ص999 .

(11) المطوع، عبدالله بن صالح: مخطوط عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، محفوظات تركي بن خالد بن أحمد السديري،ص48-49.

(12) المطوع، عبدالله بن صالح: مخطوط عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، محفوظات تركي بن خالد بن أحمد السديري، تاريخ النسخة 1374هـ/1955م عدد أوراق المخطوط"208"،ص48-49.

(13) عبدالرحيم، عبدالرحمن عبدالرحيم: الدولة السعودية الأولى 1158-1233هـ/1745-1818م، ط6، دار الكتاب الجامعي، القاهرة،1418هـ/1997م ص114.

(14) العنقري، حمد بن عبدالله، "اتفاقية البريمي بين الدولة السعودية الثانية وسلطنة مسقط وعُمان 1269هـ/1853م"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الثالثة والثلاثون، 1428هـ/2007م، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز،ص79.

(15) **بنو ياس:** إحدى القبائل العربية حديثة النشأة، قدر مايلز عددهم بخمسة آلاف من البادية والحاضرة، ويتبعهم اثنا عشرة قبيلة، ويسكنون في أبو ظبي ودبي ولهم وجود في البريمي؛ التركي، عبدالله بن إبراهيم، غزاة باسم الإنسانية، قصة السياسة البريطانية تجاه تجارة الرقيق في سلطنة عمان وشرق أفريقية 1237-1323هـ/ 1822-1905م،ط1، 1427هـ/2006م، ص87.

(16) إبراهيم، عبدالعزيز عبد الغني: علاقة ساحل عمان ببريطانيا"دراسة وثائقية"، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1402هـ/1982م،ص132.

(17) **قبيلة بني النعيم:** قبيلة أزدية قحطانية سنية غافرية تسكن في منطقة الظاهرة ، وأكبر منطقة تجتمع لهذه القبيلة هي منطقة البريمي ، وهي منقسمة إلى قسمين هما: آل بو خريبان ، وآل بو شامس ؛ مايلز: الخليج بلدانه وقبائلهن ص215الفريح ، نورة : دور القبائل في مقاومة النفوذ البريطاني في عمان 1277- 1312هـ/1861م - 1895م،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة القصيم قسم التاريخ، ص54-122 .

(18) السلمان، محمد بن عبدالله:علاقة الدولة السعودية الأولى ببريطانيا،ط1،مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،1414هـ/1994م،ص19-21.

(19) الريكي،حسن بن جمال:لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب،تحقيق:عبدالله الصالح العثيمين،دارة الملك عبدالعزيز،الرياض 1426هـ/2005م،ص78-89؛ العجلاني: تاريخ البلاد العربية،ج2،ص196.

(20) عرض حكومة المملكة العربية السعودية، المجلد الأول، 11 ذي الحجة 1374هـ/31 يوليو 1955م،ص110-111.

(21) **غالب بن مساعد بن سعيد الحسني:** من أمراء مكة المكرمة، وليها بعد وفاة أخيه سرور سنة 1203هـ/1789م، وبقي فيها حوالي ستًّا وعشرين سنة منها تسع عشرة سنة تابعاً للدولة العثمانية، وسبع سنوات تابعاً للدولة السعودية، هاجمت جيوشه الدولة السعودية واتجه إلى جدة ، ثم أظهر الطاعة للإمام سعود، بعدها عاد إلى مكة واستمر في الإمارة حتى زحف محمد علي باشا بجيشه من الترك وغيرهم لمحاربة الدولة السعودية فتحول الشريف عن ولائه لآل سعود فاستخدمه محمد علي مدة قصيرة ثم قبض عليه وأرسله إلى مصر سنة 1228ه/1813م، فأقام أشهراً وأرسله إلى الآستانة، فنفته حكومتها إلى سالونيك، وتوفي فيها سنة 1231ه/1816م؛ الزركلي: الأعلام، ج5،ص115.

(22) العجلاني، منير: تاريخ البلاد العربية السعودية عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد، ط2، 1413هـ/1993م، ج2،ص196-199.

(23) ليونوفيتش، ميخين فيكتور: حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر، ترجمة سمير نجم الدين سطاس، ط1، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي،1429هت/2009م،ص235؛الشهراني: العلاقات السياسية بين القواسم والبوسعيديين ،سبق ذكره، ص80؛

(24) ورد اسمه في بعض المصادر والمراجع التاريخية بأنه الحريق دون ذكر لاسمه الأول، والبعض ذكر بأنه سالم بن بلال الحرق، ومصادر أخرى ذكرت بأنه سالم الحرق، وفيما يبدوا بأن الأخير هو الصحيح؛ الخضيري، محمد بن سليمان: تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، ط1، دار غارنيت للنشر، المملكة المتحدة، 1422هـ/2001م،ص77.

(25) **قبيلة بني قتب:** قبيلة قحطانية سنية غافرية، تسكن الجزء الجنوبي من الظاهرة، وهي قبيلة ممتدة في جهات الشارقة ودبي والبريمي؛مايلز؛ الخليج بلدانه وقبائله،ص220؛ ناصر، علي بن شداد:أنساب قبائل الجزيرة العربية،ب.ط،1433هـ/2012م،ص131.

(26) ج.ج.لوريمر: دليل الخليج القسم التاريخي، ج2، طبع على نفقة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، ص666؛ الشعفي، محمد بن سعد: العلاقات السعودية العمانية 1800-1818م، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، 1970م، ص208.

(27) كيلي،جون. ب: بريطانيا والخليج1795-1870م، ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافية، سلطنة عمان، ج1،ص161.

(28) ليو نوفيتش: حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج،ص234؛ الشعفي: العلاقات السعودية العمانية 1800-1818م، سبق ذكره، ص208.

(29) السعيد، دلال بنت محمد:علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي 1259-1282هـ/1843-1865م، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف عبداللطيف بن دهيش،جامعة أم القرى مكة المكرمة، ص26.

(30) ليونوفيتش: حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر،ص234.

(31) المطوع: مخطوط عقود الجمان، ص49-50.

(32) الريكي، حسن بن جمال: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب،تحقيق: عبدالله الصالح العثيمين،دارة الملك عبدالعزيز، الرياض 1426هـ/2005م،ص142.

(33) **الإباضية:** فرقة من الخوارج، يسمون السعوديين: الوهابية، وينتشرون في سلطنة عمان، أطلق عليهم هذا المصطلح في عهد بني أمية؛ السيوطي،جلال الدين:لب اللباب في تحرير الأنساب،ب.ط،ص3.

(34) **قصر الصبارة:** تم بناءه في عهد الدولة السعودية الأولى، في عهد الإمام سعود الكبير ، وهو أول قصر بني لهم، يقع على حدود مسقط، يبلغ ارتفاعه حوالي ألف قدم؛ الريحاني، أمين: تاريخ نجد الحديث وملحقاته،ط1، المطبعة العلمية،بيروت،1928م،ص57.

(35) الغامدي،حسنة بنت شويش: العلاقات السعودية العمانية إبان الدولة السعودية الثانية،1256-1309هـ/1840-1891م،رسالة ماجستير غير منشورة،قسم التاريخ،كلية التربية للبنات.جدة،9-11؛ المريطب، منال بنت عواد: التحالف السعودي النعيمي واثره في أحداث منطقة الخليج العربي في مطلع القرن الثالث عشر الهجري/التاسع الميلادي، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية، م28،ع8، جدة،2020م،ص7.

(36) أبو علية: محاضرات في تاريخ الدولة السعودية،ص93.

(37) الجهني، عويضة بن متيريك: نفوذ الإمام سعود بن عبدالعزيز في عمان وموقف حكومة الهند البريطانية منه 1218-1226هـ/1803-1811م، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد90، السنة 23، جامعة الكويت،أغسطس1998م،ص189.

(38) الشهراني: العلاقات السياسية بين القواسم والبوسعيديين ،ص89-90.

(39) **للاستزادة** حول علاقة القواسم السياسية بالدولة السعودية وامتداد الدولة السعودية صوب عُمان والعوامل التي دفعت الدولة السعودية الأولى بالامتداد هناك، انظر: الشهراني: العلاقات السياسية بين القواسم والبوسعيديين 1160-1235هـ/1747-1820م،ص65-85.

(40) **سالم بن بلال الحرق:** مولى من موالي آل سعود وصل إلى البريمي فانضم إليه القواسم وكافة بني غافر ومشوا على ساحل الباطنة فدانت لهم كلها؛ الخضيري:محمد بن سليمان:عقود الجمان في تاريخ آل سعود في عمان، دراسة وتحقيق، ط1، ب.ن، 1431هـ/2010م،ص251.

(41) **القواسم:** قبيلة عربية عدنانية ، وعدد من المصادر ترجع أصولهم إلى نجد وسط الجزيرة العربية وأنهم هاجروا منها في القرن السابع عشر تقريباً، وقد لعب القواسم دوراً مؤثراً في تاريخ الخليج العربي، سواء من حيث علاقاتهم وصراعاتهم المحلية والإقليمية أو من حيث مواجهاتهم العسكرية للقوى الاستعمارية في المنطقة وبخاصة بريطانيا؛الشعيلي؛نازكي: اتحاد القواسم وصراع المصالح في الخليج العربي1763-1820م ،ص113-126.

(42) **الظواهر:** من القبائل الرئيسية في حلف بني ياس، وتسكن في منطقة العين بالإمارات، ويعيشون على بساتين النخيل ومزارع الفواكه. من أهم عشائرهم: آل علي بن سعيد؛ الشعيلي، محمد بن حمد؛إبراهيم نازك زكي: اتحاد القواسم وصراع المصالح في الخليج العربي1763-1820م،مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، كلية الآداب والعلوم،العدد16، الجزء الأول،2015م،ص121.

(43) عرض حكومة المملكة العربية السعودية، المجلد الأول،ص114؛ ليونوفيتش: حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج،ص258

(44) **قيس بن أحمد بن سعيد البوسعيدي:** تولى على نزوى، وبعد أن ظهرت بعض الأحدث له مع أخيه سعيد تشاور أهل عمان في عقد الإمامة لقيس، لكن ذلك لم يتم، خاص عدة حروب مع أخيه سلطان ثم مع أخيه سعيد انتهت بعقد صلح، ثم خاض حرباً مع أخيه سعيد وفي عام 1223هـ/ خاض حرباً ضد سلطان بن صقر القاسمي وقتل قيس فيها؛ ابن زريق: الفتح المبين، ص398.

(45) ليونوفيتش: حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج،ص259؛ الجهني، عويضة بن متيريك: التنافس السعودي البوسعيدي في جنوب غرب الخليج العربي 1212–1220هـ/1797–1805م، مجلة الدارة، مج 23، ع2، السنة23 ،1418هـ/1997م، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ص41.

(46) العابد، صالح بن محمد: دور القواسم في الخليج العربي 1747–1820م،ب.ط، مطبعة العاني، بغداد، 1396هـ/1976م ص137.

(47) الجهني: التنافس السعودي البوسعيدي في جنوب غرب الخليج العربي، ص42.

(48) ذكر بعض المؤرخين أن السيد سلطان ذهب للحج وفي نفسه مآرب أخرى في عام 1218هـ/1804م، ومنهم السيابي، سالم بن حمود: عمان عبر التاريخ، ط4، 1421هـ/2014م، ج4،ص247؛ لكن أغلب المؤرخين يؤيدون هذا التاريخ 1217ه/1803م.

(49) عبدواني، صادق حسن: علاقات الدولة السعودية الأولى مع دول شرق الجزيرة العربية عُمان وساحل عمان قطر والبحرين خلال 1750–1820م،ط1، 1973م، دار الجيل للطباعة، مصر،ص66.

(50) الحازمي، علي بن دخيل الله: الدولة السعودية الأولى في بلاد غرب الخليج العربي وجنوبه، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم التاريخ، الرياض، 1404–1405هـ،ص223.

(51) **السيد بدر بن سيف بن الإمام أحمد:** تولى شؤون الحكم بعد وفاة عمه السيد سلطان، وأراد أن يستبد بالحكم دون أبناء عمه، وكان متعاطفاً مع الدولة السعودية لكن حكمه لم يستمر طويلا؛ حيث اغتيل في حصن بركا في عام 1220هـ/1806م؛ السعدي، ناصر بن سيف: العلماء والسلطة في عُمان1749–1913م،ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2022م،ص69؛مهنا، محمد نصر: الخليج العربي الحديث والمعاصر دراسة تاريخية تحليلية،ط1، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة،1429هـ/ 2008م،ص194.

(52) ليونوفيتش: حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج، ص258؛ الجهني: التنافس السعودي البوسعيدي في جنوب غربي الخليج العربي، ص47.

(53) عبدالله،محمد مرسيي: إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى1793–1818م،ب،ط، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، 1978م، القاهرة،ج1،ص194؛عبدواني: علاقات الدولة السعودية الأولى مع دول شرق الجزيرة العربية ،ص66.

(54) العثيمين، عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية،ج1،ط12، مكتبة العبيكان، الرياض، 1424هـ/2003م،ص16.

(55) عبدواني: علاقات الدولة السعودية الأولى مع دول شرق الجزيرة العربية ،ص66.

(56) **صُحارُ:** بالضم وآخره راء، بلدة قديمة سُمِّيَت بقصبة عُمان لِمَا فيها من الخيرات كالفواكه والتمور وغيرها، مبنية بالآجر والساج. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م)، ج3، ص446.

(57) الحازمي: الدولة السعودية في بلاد غرب الخليج العربي وجنوبه،ص223.

(58) ليونوفيتش: حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج، ص258؛عبدوني: علاقة الدولة السعودية الأولى مع دول شرق الجزيرة،ص73.

(59) عبدالله: إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى، ص197؛ ليونوفيتش: حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج، ص260.

(60) سليم بن مصطفى الثالث: السلطان العثماني الثامن والعشرون ولد في إسطنبول عام1174هـ/ 1761م، كان مولعاً بالفنون، اعتلى العرش بعد وفاة عمه عبدالحميد الأول وكان عمره حين اعتلاء العرش 28 عاما 1203هـ/1788م، وتم اغتياله عام1222هـ/ 1808م ، وكان عقيماً فلم يعقب؛ أوغلوا، عثمان بن عثمان: سلاطين الدولة العثمانية، ب.ط، دار النيل، ب.ت، ص262.

(61) **سلطان بن أحمد بن سعيد:** تولى السلطة في عام 1208هـ/1793م، وكان أخوه سعيد بن أحمد قائماً بالإمامة في الرستاق حتى وفاته عام1219هـ/ 1804م، ولكن السلطة الفعلية كانت بيد الإمام سلطان بن أحمد، الذي نقل العاصمة من الرستاق إلى

مسقط، وقد شهد عهده تطور القوى البحرية والتجارية في عمان ، استمر في السلطة حتى وفاته عام 1219هـ/1804م؛ابن زريق،حميد: الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين1198-1291هـ/1783-1874م،ط6، وزارة التراث والثقافية، سلطنة عمان،1437هـ/2016م،ج2،ص334؛ مجلة التربية: شخصيات عمانية،ص75.

(62) ليونوفيتش: حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج، ص260؛ تضاربت الآراء حول ظروف وفاة السيد سلطان انظر ذلك لدى: العابد: دور القواسم في الخليج العربي،ص164-165.

(63) الحازمي: الدولة السعودية في بلاد غرب الخليج العربي وجنوبه،ص225.

(64) عبد الغني: علاقة ساحل عمان ببريطانيا،ص131؛ التركي: غزاة باسم الإنسانية،ص90.

(65) الريكي: لمع الشهاب،ص85.

(66) قيس بن أحمد البوسعيدي:خاض عدة حروب مع أخيه سلطان ثم مع أخيه

(67) ليونوفيتش: حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج، ص265؛الحازمي: الدولة السعودية في بلاد غرب الخليج، ص225.

(68) أبو السعود، صلاح: تاريخ الملكة العربية السعودية القديم- الحديث- المعاصر- ط1، مكتبة النافذة، مصر،2014م،ص109.

(69) محمد بن مُعيقل: من أهل شقراء بالوشم ومن أبرز قادة الدولة السعودية الأولى.

(70) الحازمي: الدولة السعودية في بلاد غرب الخليج، ص228.

(71) الجهني: التنافس السعودي البوسعيدي في جنوب غرب الخليج العربي، ص53.

(72) كان الأباضيون من المعارضين لسياسة بدر بن سيف، وفيما يبدو أن من أهم أسباب معارضتهم هو: عدم موافقتهم على بعض تعاليم الدعوة السلفية، كما أنهم كانوا ينكرون على بدر بن سيف انضمامه إلى الدولة السعودية واعتماده عليهم، لذا كانوا يريدون التخلص منه.

(73) **سعيد بن سلطان بن أحمد:**ولد في عام 1206هـ/1791م في بلدة سمايل، وصل إلى الحكم وتمكن من توحيد البلاد، وكان يحرص على علاقاته مع الدول الأخرى، توفي في البحر أثناء عودته إلى زنجبار في رحلة تفقدية لممتلكاته بعد أن قضى في الحكم أكثر من نصف قرن كان ذلك في عام 1273هـ/1856م؛مجلة التربية، شخصيات عمانية،ص75؛البحراني، عماد: الإمبراطورية العمانية في عهد السيد سعيد بن سلطان1806-1856م، دورية كان التاريخية،س1، ع 2، 2008م ،ص72.

(74) العثيمين: تاريخ المملكة العربية السعودية،ص160؛ الشهراني: العلاقات السياسية بين القواسم والبوسعيديين،ص110.

(75) الفريحي، فاطمة بنت محمد: زنجبار وساحل شرق أفريقية في عهد السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي 1248-1273هـ/1832-1856م، مجلة جامعة الملك للعلوم الإنسانية، مج 6، ع 1، شوال 1440هـ/يوليو 2019م، ص80.

(76) لوليمر: دليل الخليج،ج2، ص690 ؛ عرض حكومة المملكة العربية السعودية، المجلد الأول،ص122.

(77) كيلي: بريطانيا والخليج، ص175.

(78) ابن زريق: الفتح المبين، ج2،ص435؛ عرض حكومة المملكة العربية السعودية، المجلد الأول،ص122.

(79) لوليمر: دليل الخليج، ج2، ص691.

(80) **ولاية سمايل:** وتكتب أيضاً سمائل تقع في منتصف الطريق بين مسقط ونزوى، وتشتهر بزراعة النخيل وصناعة النسيج وتضم حوالي 115 قلعة وحصناً وبرجاً إلا أن أهمها هو: حصن سمايل، وتضم العديد من المعالم الأثرية والمساجد التاريخية؛ أحمد،شيرين إسماعيل:الموجز في تاريخ سلطنة عمان،ط1، دار الخليج للطباعة والنشر، المملكة الأردنية الهاشمية،2017م،ص147.

(81) بدبد: إحدى الولايات الداخلية لسلطنة عمان وتعد همزة وصل بين كثير من المناطق العمانية، تبعد عن مدينة مسقط 71 كم؛المرزوقي: أوضاع عمان الداخلية، ص52.

(82) الجهني: نفوذ الإمام سعود بن عبدالعزيز في عمان،ص200؛عبدالله: إمارات الساحل وعمان ، ص213.

(83) ابن زريق: الفتح المبين، ج2، ص442؛عبدالله: إمارات الساحل وعمان ، ص213.

(84) ابن زريق: الفتح المبين، ج2، ص443-444.

(85) **مطلق بن محمد المطيري:** أحد القادة البارزين في الدولة السعودية الأولى مكث في عمان ست سنوات تخللها رجوعه إلى نجد، وله أعمال وأفعال تذكر فتشكر، توفي رحمه الله في عام1226هـ/1811م؛ الهفتا؛ الشاطري: تاريخ قبيلة مطير،ص350؛

السعدوني،مساعد بن فهد:من القادة السعوديين مطلق المطيري،صحيفة الرياض،العدد14095،تاريخ النشر الجمعة 7 محرم 1428هـ/26 يناير 2007م.

(86) ابن زريق: الفتح المبين، ج2، ص444.

(87) الجهني: نفوذ الإمام سعود بن عبدالعزيز في عمان، ص201.

(88) إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني: صراع الأمراء علاقة نجد بالقوى السياسية في الخليج العربي 1800–1870م دراسة وثائقية،ط2، 1992م، دار الساقي،بيروت، ص40.

(89)**خورفكان** :هي مدينة ساحلية على شواطئ خليج عمان تتبع إمارة الشارقة، وتعرف باسم صيرة الخور وهي بلد نخل وعيون عذبة؛ الشعيلي؛ زكي: اتحاد القواسم وصراع المصالح في الخليج العربي1763–1820م،ص116.

(90)ابن بشر، محمد بن عبدالله: عنوان المجد في تاريخ نجد، تقديم عبدالله المنيف،ب.ط، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 1423هـ/2002م،ج1، ص189.

(91) عبدالغني: علاقة ساحل عمان ببريطانيا،،ص132.

(92) الغامدي: العلاقات السعودية العمانية إبان الدولة السعودية الثانية،ص11–15؛الجهني: أثر الحملات العثمانية المصرية على نفوذ الدولة السعودية، ص13.

(93) عرض حكومة المملكة العربية السعودية،المجلد الأول، ص124.

(94) للاطلاع على الموقف البريطاني من النفوذ السعودي في عمان انظر: عبدالغني: صراع الأمراء علاقة نجد بالقوى السياسية بالخليج العربي، ص51–66؛ السلمان: علاقة الدولة السعودية الأولى ببريطانيا،ص17 وما بعدها.

(95) تسمية دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب "السلفية الإصلاحية" وأتباعها "بالوهابية" تسمية جاءت من المناوئين لهذه الدعوة تحريفاً لحقيقتها وتشويهاً لمبادئها، وتمويهاً على الناس بأنها حركة جديدة وأتباعها مخالفون للدين الإسلامي، وأنها دعوة إلى دين جديد، ويخطئ من ينسب الوهابية إلى عبدالوهاب، فلم يكن صاحب الدعوة عبدالوهاب، وإنما هو ابنه محمد بن عبدالوهاب، الذي دعا الناس إلى اتباع السنة، عبدالجليل، أبو المكرم: دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بين مؤيديها ومعارضيها في شبه القارة الهندية، ط2، دار السلام، الرياض، 1421ه/2000م،ص51؛؛ ريمون، جان؛ روشون، جان: الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد1221–1224ه/1806–1809م، مع دراسة عن الحركة الوهابية لعلي الوردي، ترجمة: هدى معوض؛ خالد حسن، ط1، دار الوراق، بيروت،1436ه/ 2015م، ص7–13

(96) الجهني: أثر الحملات العثمانية المصرية، ص15.

(97) السلمان: محمد بن عبدالله: علاقة الدولة السعودية الأولى ببريطانيا،ص48.

(98) ذكر كذلك ابن بشر في تاريخه عنوان المجد في تاريخ نجد في حوادث عام 1224هـ/1809م، بأن قدوم الحملة البريطانية كان بدعوة من سيد مسقط سعيد بن سلطان حيث ذكر مانصه:" وفي عام 1224هـ/1809م أقبل مراكب الانقليز النصارى مستنجدهم سعيد بن سلطان صاحب مسكة المعروفة في عمان..."؛ ابن بشر: عنوان المجد، مخطوط، ص

(99) الجهني: أثر الحملات العثمانية المصرية، ص15.

(100) السلمان: علاقة الدولة السعودية الأولى ببريطانيا،ص48.

(101) لوليمر: دليل الخليج القسم التاريخي، ج2، ص693.

(102) إزكي: تقع في قلب عمان، تبعد عن العاصمة مسقط 140كم، المرزوقي، عبدالله: أوضاع عمان الداخلية في عهد السلطان تيمور بن فيصل 1913–1932م،ط1، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، ب.ت،ص51،

(103) في عام 1227هـ/1811م قام الإمام سعود بعد الانتصارات التي حققتها قواته على العمانيين والفرس بإرسال مبعوثٍ إلى شاه إيران لإقامة علاقات ودية وذلك من أجل إبعاد الفرس عن التدخل في الصراع الدائر بينه وبين العمانيين، وقد حصل المبعوث على موافقة الفرس بالامتناع عن مساعدة السيد سعيد، ويبدو أن ذلك كان بسبب الهزيمة التي منيت بها القوات الفارسية من جهة، ووقوع السواحل في يد القواسم أتباع الدولة السعودية من جهة أخرى؛ لكن ما الذي دعا الإمام سعود إلى ذلك؟ فيما يبدو أنه بسبب أن الدولة السعودية كانت تمر بمرحلة ظهور عدو خارجي وهي حملات محمد علي باشا؛ الحازمي: الدولة السعودية في بلاد غرب الجزيرة،ص239؛السلمان: علاقة الدولة السعودية الأولى ببريطانيا،ص64.

(104) ابن بشر عنوان المجد في تاريخ نجد،ج1، ص201؛ الجهني: أثر الحملات العثمانية، ص15.

(105) عرض حكومة المملكة العربية السعودية ، المجلد الأول، ص131؛الغامدي: العلاقات السعودية العمانية إبان الدولة السعودية الثانية:ص17–19؛ كان الريال المتداول في ذلك الوقت شرق الجزيرة العربية هو ريال "ماريا تريزا" ريال فرنسي وتسمى أحياناً الريال الألماني.

(106) **قبيلة الجنبة:** واحدهم جِنيبي، وهم قبيلة قحطانية غافرية من أكبر القبائل في سلطنة عُمان، وهم من المسلمين السنَّة، يندرج غالبيتهم ضِمْن أربعة أفخاذ: العرامي، والمخانة، والفوارس، والغيالين. آل ناصر، أنساب قبائل الجزيرة العربية، ص73؛ السنيدي، أحمد بن خميس، بني بو علي: تاريخهم الاجتماعي والسياسي1790–1958م، ط1 (الأردن: الآن للنشر والتوزيع،1444هـ/ 2023م، ص77.

(107) **الدروع:** قبيلة عدنانية، يتصل نسبها إلى ذياب بن مالك بن بهته بن سليم بن منصور بن عكرمه بن قيس بن عيلان، والمفرد: الدرعي، وهي إحدى القبائل البدوية الرئيسة في عمان وتعد مدينة تنعم من أهم مراكزهم؛ ابن زريق:الفتح المبين، ج1نص352؛رنس، جورج: عمان والساحل الجنوبي للخليج، ب،ط، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1423هـ/ 2003م،ص146.

(108) عبدالعزيز بن غردقة: من كبار أهل الأحساء، وأحد قادة الدولة السعودية الأولى المشهورين، قُتل في عمان أثناء تمرد قام به بعض أهالي بني ياس ضد الدولة السعودية فهاجم العصاة ابن غردقة وقتلوه وهو في طريقه إلى البريمي في جماد الثاني 1226هـ/يوليو 18011م؛ عرض حكومة المملكة العربية السعودية، المجلد الأول، ص130–131؛ المطوع: عقود الجمان،ص73.

(109) ابن بشر: عنوان المجد، ج1، ص202؛ عرض حكومة المملكة العربية السعودية،المجلد الأول ، ص130؛ المريطب: التحالف السعودي النعيمي واثره في أحداث منطقة الخليج العربي ،ص12.

(110) ابن بشر: عنوان المجد، ج1، ص202؛ المطوع: عقود الجمان، ص71.

(111) عبدالرحيم: الدولة السعودية الأولى، ص123.

(112) مايترا، جوينتي، قصر الحصن- تاريخ حُكام أبوظبي 1793–1966م، ط1 ،أبو ظبي: الأرشيف الوطني للوثائق والمحفوظات، 2015م،ص53؛عرض حكومة المملكة العربية السعودية، المجلد الأول،ص130–131.

(113) انظر أحداث مقتل ابن غردقة لدى المطوع: عقود الجمان، ص73.

(114) **الحجريون:** قبيلة قحطانية، يصل نسبها إلى الحجر بن عمران بن عامر، وبعض النسابة العمانيون ينسبهم إلى كندة، والكل قحطانيون، ابن زريق، الفتح المبين، ج1، ص401.

(115) لوليمر: دليل الخليج، ج2،ص695؛عبدالله:إمارات الساحل والدولة السعودية الأولى،ص223؛السالمي، عبدالله بن حميد: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان،ب،ط، ج1، مكتبة الاستقامة، ص196.

(116) البسام، عبدالله بن عبدالرحمن: خزانة التواريخ النجدية،"تاريخ ابن عيسى"، ط1،ب.ت، ب.ن، ج2، ص90.

(117) الحازمي: الدولة السعودية الأولى في بلاد غرب الجزيرة، ص242؛سعيد، أمين: تاريخ الدولة السعودية، المجلد الأول من محمد بن سعود إلى عبدالرحمن الفيصل 1158–1307هـ،ب.ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، ب.ت، ص88.

(118) المطوع: عقود الجمان،ص151؛عبدالغني: علاقة نجد بالقوى السياسية في الخليج العربي، ص42؛عبدالرحيم: الدولة السعودية الأولى،ص124.

(119) أبو السعود: تاريخ المملكة، ص112.

(120) **بني بو علي:** إحدى قبائل عمان من بني تميم، وهم حَلف قبلي تألف من قبائل تميمية عدنانية، نزحوا قديماً من نجد وسط الجزيرة العربية، تمذهب بنو بو علي بمذهب الإمام أحمد بن حنبل؛ السنيدي: بنو بو علي تاريخهم الاجتماعي والسياسي،ص15–17.

(121) عبدالرحيم، بن عبدالرحمن عبدالرحيم: محمد علي وشبه الجزيرة العربية 1234–1256هـ/ 1819–1840م، سبق ذكره، ط2، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1406هـ/1986م، ج2،ص29–30؛ المطوع: عقود الجمان،ص79.

(122) السلمان: علاقة الدولة السعودية الأولى ببريطانيانص75–78.

(123) **أبو إسحاق إبراهيم أطفيش الجزائري الميزابي:** ولد في عام 1305هـ/1888م، كان عالماً في جامع الزيتونة وأديباً ضليعاً، شارك في الحركة الوطنية التونسية، ونفي إلى مصر سنة 1923م، وأنشأ مجلة المناهج، كما عمل في دار الكتب المصرية، وكان صاحب السبق في تأسيس أول مكتب سياسي لسلطنة عمان في القاهرة، وهو محقق كتاب: تحفة الأعيان، توفي بالقاهرة سنة

1385هـ/1965م؛ عبدالرزاق، عطلاوي: الرحلات العلمية واثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية 1900-1954م،ط1، مطبعة اليازوري، ب،ت،ص83.

(124) المطوع: عقود الجمان، ص82-83.

(125) الحازمي: الدولة السعودية في غرب الخليج العربي وجنوبه، ص245.

(126) الشهراني: العلاقات السياسية بين القواسم والبوسعيديين،ص158-160.

(127) المطوع: مخطوط عقود الجمان، ص48.

(128) المطوع: مخطوط عقود الجمان، ص49.

(129) ابن بشر: عنوان المجد في تاريخ نجد، المخطوط، ص188.

(130) المطوع: مخطوط عقود الجمان، ص151.

(131) محفوظات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

(132) محفوظات دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

قائمة المراجع

1) إبراهيم، عبدالعزيز عبد الغني: علاقة ساحل عمان ببريطانيا "دراسة وثائقية"، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1402هـ/1982م.
2) إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني: صراع الأمراء علاقة نجد بالقوى السياسية في الخليج العربي 1800-1870م دراسة وثائقية، ط2، 1992م، دار الساقي،بيروت.
3) ابن بشر، محمد بن عبدالله: عنوان المجد في تاريخ نجد، تقديم عبدالله المنيف،ب.ط، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، 1423هـ/2002م.
4) ابن خميس: عبدالله بن محمد: تاريخ اليمامة مغاني الديار وما لها من أخبار وآثار، ط1، مطابع الفرزدق، الرياض، 1407هـ/1987م.
5) ابن زريق، حميد: الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين1198-1291هـ/1783-1874م، ط6، وزارة التراث والثقافية، سلطنة عمان،1437هـ/2016م.
6) ابن عفيصان، حمود بن متعب: إبراهيم بن عفيصان نموذج لوطنية وإخلاص القادة العسكريين في مرحلة التأسيس، جريدة الرياض،3 شعبان 1444هـ/23فبراير2023.
7) أبو السعود، صلاح: تاريخ الملكة العربية السعودية القديم- الحديث- المعاصر- ط1، مكتبة النافذة، مصر،2014م.
8) أبو علية، عبدالفتاح: محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى1157-1233هـ/1744-1818م، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض 1403هـ/1983م.
9) أحمد، شيرين إسماعيل: الموجز في تاريخ سلطنة عمان، ط1، دار الخليج للطباعة والنشر، المملكة الأردنية الهاشمية،2017م.
10) آل خليفة، عبدالله بن خالد: من تاريخ العتوب في القرن الثامن عشر هجرة العتوب من الهدار في نجد، مركز عيسى الثقافي، مركز الوثائق التاريخية، مج 2، ع4، ربيع الآخر- يناير 1984م.
11) أوغلوا، عثمان بن عثمان: سلاطين الدولة العثمانية، ب.ط، دار النيل، ب.ت.
12) البسام، عبدالله بن عبدالرحمن: خزانة التواريخ النجدية،"تاريخ ابن عيسى"، ط1،ب.ت، ب.ن.
13) التركي، عبدالله بن إبراهيم، غزاة باسم الإنسانية، قصة السياسة البريطانية تجاه تجارة الرقيق في سلطنة عمان وشرق أفريقية 1237-1323هـ/ 1822-1905م،ط1، 1427هـ/2006م.
14) ج.ج.لوريمر: دليل الخليج القسم التاريخي، طبع على نفقة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.
15) الجهني، عويضة بن متيريك: التنافس السعودي البوسعيدي في جنوب غرب الخليج العربي 1212-1220هـ/1797-1805م، مجلة الدارة، مج 23، ع2، السنة23، 1418هـ/1997م، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.
16) الجهني، عويضة بن متيريك: نفوذ الإمام سعود بن عبدالعزيز في عمان وموقف حكومة الهند البريطانية منه 1218-1226هـ/1803-1811م، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد90، السنة 23، جامعة الكويت،أغسطس1998م.

17) الحازمي، علي بن دخيل الله: الدولة السعودية الأولى في بلاد غرب الخليج العربي وجنوبه، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم التاريخ، الرياض، 1404-1405هـ.
18) الحربي، مبارك بن محمد: محاضرات في تاريخ المملكة العربية السعودية،ط2، دار خوارزم العلمية، جدة، 1436هـ/2015م.
19) الخضيري:محمد بن سليمان: عقود الجمان في تاريخ آل سعود في عمان، دراسة وتحقيق، ط1، ب.ن، ،1431هـ/2010م.
20) الخضيري، محمد بن سليمان: تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، ط1، دار غارنيت للنشر، المملكة المتحدة، 1422هـ/2001م.
21) دارة الملك عبدالعزيز: مختصر الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية،ط1، 1424هـ/204م، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.
22) رنس، جورج: عمان والساحل الجنوبي للخليج، ب،ط، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،1423هـ/ 2003م.
23) الريحاني، أمين: تاريخ نجد الحديث وملحقاته،ط1، المطبعة العلمية،بيروت،1928م.
24) الريكي، حسن بن جمال: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق: عبدالله الصالح العثيمين، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض 1426هـ/2005م.
25) الريكي، حسن بن جمال: لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب،تحقيق: عبدالله الصالح العثيمين، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض 1426هـ/2005م.
26) ريمون، جان؛ روشون، جان: الوهابية بتقارير القنصلية الفرنسية في بغداد1221-1224ه/1806-1809م، مع دراسة عن الحركة الوهابية لعلي الوردي، ترجمة: هدى معوض؛ خالد حسن، ط1، دار الوراق، بيروت،1436ه/ 2015م.
27) الزركلي، خير الدين: الأعلام، ب.ط، ب.ت، دار العلم للملايين، بيروت، دارة الملك عبدالعزيز: مختصر الأطلس التاريخي.
28) السالمي، عبدالله بن حميد: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان،ب،ط، ج1، مكتبة الاستقامة.
29) السعدوني، مساعد بن فهد: من القادة السعوديين مطلق المطيري، صحيفة الرياض، العدد 14095، تاريخ النشر الجمعة 7 محرم 1428هـ/26 يناير 2007م.
30) السعدي، ناصر بن سيف: العلماء والسلطة في عُمان 1749-1913م، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2022م.
31) السعيد، دلال بنت محمد:علاقات الدولة السعودية الثانية بمشيخات الخليج خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي 1259-1282هـ/1843-1865م، رسالة ماجستير غير منشورة، إشراف عبداللطيف بن دهيش، جامعة أم القرى مكة المكرمة.
32) سعيد، أمين: تاريخ الدولة السعودية، المجلد الأول من محمد بن سعود إلى عبدالرحمن الفيصل 1158-1307هـ،ب.ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، ب.ت.
33) السلمان، محمد بن عبدالله: علاقة الدولة السعودية الأولى ببريطانيا، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1414هـ/1994م.
34) السنيدي، أحمد بن خميس، بني بو علي: تاريخهم الاجتماعي والسياسي1790-1958م، ط1 (الأردن: الآن للنشر والتوزيع،1444هـ/ 2023م.
35) شركة الزيت العربية الأمريكية: عمان والساحل الجنوبي للخليج الفارسي، مطبعة مصر، القاهرة، 1952م.
36) الشعفي، محمد بن سعد: العلاقات السعودية العمانية 1800-1818م، مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، 1970م.
37) الشعيلي، محمد بن حمد؛إبراهيم نازك زكي: اتحاد القواسم وصراع المصالح في الخليج العربي1763-1820م، مجلة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، كلية الآداب والعلوم، العدد 16، الجزء الأول،2015م.
38) الشهراني، غشمة بنت ناصر: العلاقات السياسية بين القواسم والبوسعيديين 1160-1235هـ/1747-1820م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، قسم التاريخ، 1432هـ/2011م.
39) العابد، صالح بن محمد: دور القواسم في الخليج العربي 1747-1820م،ب.ط، مطبعة العاني، بغداد، 1396هـ/1976م.

40) عبدالجليل، أبو المكرم: دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب بين مؤيديها ومعارضيها في شبه القارة الهندية، ط2، دار السلام، الرياض، 1421ه/2000م.
41) عبدالرحيم، بن عبدالرحمن عبدالرحيم: محمد علي وشبه الجزيرة العربية 1234-1256هـ/ 1819-1840م، ط2، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 1406هـ/1986م.
42) عبدالرحيم، عبدالرحمن عبدالرحيم: الدولة السعودية الأولى 1158-1233هـ/1745-1818م، ط6، دار الكتاب الجامعي، القاهرة،1418هـ/1997م.
43) عبدالرزاق، عطلاوي: الرحلات العلمية واثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية 1900-1954م،ط1، مطبعة اليازوري، ب،ت.
44) عبدالله، محمد مرسيي: إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى1793-1818م، ب،ط، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، 1978م، القاهرة.
45) عبدواني، صادق حسن: علاقات الدولة السعودية الأولى مع دول شرق الجزيرة العربية عُمان وساحل عمان قطر والبحرين خلال 1750-1820م،ط1، 1973م، دار الجيل للطباعة، مصر.
46) العتيبي، مريم بنت خلف: الأحساء والقطيف في عهد الدولة السعودية الثانية1245-1288هـ/1830-1871م،ط1، دار جداول بيروت،1433هـ/2012م.
47) العثيمين، عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية،ج1،ط12، مكتبة العبيكان، الرياض، 1424هـ/2003م.
48) العجلاني، منير: تاريخ البلاد العربية السعودية عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد، ط2، 1413هـ/1993م.
49) العجلاني، منير: تاريخ البلاد العربية السعودية عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد، ط2، 1413هـ/1993م.
50) العنقري، حمد بن عبدالله: اتفاقية البريمي بين الدولة السعودية الثانية وسلطنة مسقط وعمان 1269هـ/1853م، دارة الملك عبدالعزيز،مج33،ع3، 2007م، الرياض.
51) العنقري، حمد بن عبدالله، "اتفاقية البريمي بين الدولة السعودية الثانية وسلطنة مسقط وعُمان 1269هـ/1853م"، مجلة الدارة، العدد الثالث، السنة الثالثة والثلاثون، 1428هـ/2007م، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز.
52) الغامدي، حسنة بنت شويش: العلاقات السعودية العمانية إبان الدولة السعودية الثانية،1256-1309هـ/1840-1891م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ،كلية التربية للبنات.جدة.
53) الفريح، نورة : دور القبائل في مقاومة النفوذ البريطاني في عمان 1277- 1312هـ/1861م - 1895م، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة القصيم قسم التاريخ.
54) الفريحي، فاطمة بنت محمد: زنجبار وساحل شرق أفريقية في عهد السيد سعيد بن سلطان البوسعيدي 1248-1273هـ/1832-1856م، مجلة جامعة الملك للعلوم الإنسانية، مج 6، ع 1، شوال 1440هـ/يوليو 2019م.
55) القاضي، محمد بن عثمان: روضة الناضرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين،ط2، مطبعة الحلبي، دمشق،1403هت/1983م.
56) القحطاني، حمد بن محمد: الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم الأحساء 1288-1331هـ/1871-1913م،ط1، منشورات ذات السلاسل، الكويت،1432هـ/2012م.
57) كيلي،جون. ب: بريطانيا والخليج 1795-1870م،ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافية، سلطنة عمان.
58) ليونوفيتش،ميخين فيكتور: حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر والنصف الأول من القرن التاسع عشر، ترجمة سمير نجم الدين سطاس، ط1، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي،1429هت/2009م.
59) المانع، خالد بن سعود: الآثار المخطوطة لعماء نجد، ط1، 1426هـ/2006م.
60) مايترا، جوينتي، قصر الحصن- تاريخ حُكام أبوظبي 1793-1966م، ط1 ،أبو ظبي: الأرشيف الوطني للوثائق والمحفوظات، 2015م.
61) المرزوقي، عبدالله: أوضاع عمان الداخلية في عهد السلطان تيمور بن فيصل 1913-1932م، ط1، الجمعية العمانية للكتاب والأدباء، ب.ت.

62) المريطب، منال بنت عواد: التحالف السعودي النعيمي واثره في أحداث منطقة الخليج العربي في مطلع القرن الثالث عشر الهجري/التاسع الميلادي، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية، م28،ع8، جدة،2020م.
63) المطوع، عبدالله بن صالح: مخطوط عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان، محفوظات تركي بن خالد بن أحمد السديري، تاريخ النسخة 1374هـ/1955م عدد أوراق المخطوط"208".
64) مهنا، محمد نصر: الخليج العربي الحديث والمعاصر دراسة تاريخية تحليلية، ط1، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة،1429هـ/ 2008م.
65) ناصر، علي بن شداد: أنساب قبائل الجزيرة العربية،ب.ط،1433هـ/2012م.
66) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط1 (بيروت: دار الكتب العلمية، 1410هـ/1990م).